فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الجمعة 27 ذو القعدة 1447هـ 15 مايو/ أيّار Friday 15 May 2026 | العدد 6390 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الاحتلال الإسرائيلي يقاضي «نيويورك تايمز» بسبب تقرير عن الأسرى

الناصرة/ فلسطين:

أعلن الاحتلال الإسرائيلي، أمس، رفع «دعوى تشهير» ضد صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، عقب نشرها تقريرا تناول شهادات عن تعرض أسرى فلسطينيين لاعتداءات جنسية وتعذيب داخل السجون الإسرائيلية.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بيان إن «رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية جدعون ساعر أصدرا تعليمات برفع دعوى

2

حماس: حملة إعلامية غربية مضللة للتغطية على جرائم الاحتلال في غزة

الدوحة/ فلسطين:

استهجنت حركة المقاومة الإسلامية حماس، الحملة الإعلامية المنظَّمة التي تقودها مؤسسات ومنصات داعمة للاحتلال الإسرائيلي في الولايات المتحدة وبعض العواصم الغربية، التي تعيد ترويج روايات مفبركة وادعاءات باطلة ضد شعبنا الفلسطيني ومقاومته، في محاولة مكشوفة للتغطية على الجرائم غير المسبوقة التي يرتكبها الاحتلال

2

تنديد فلسطيني وأردني باقتحام بن غفير للأقصى وتحذيـــــرات من تصعيد خطيـــر في القدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أثارت عملية اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى المبارك، أمس، موجة إدانات فلسطينية وأردنية واسعة، وسط تحذيرات من محاولات الاحتلال فرض واقع جديد في القدس المحتلة وتهويد المسجد الأقصى المبارك.

واقتحم بن غفير باحات المسجد الأقصى تحت حماية مشددة من قوات الاحتلال الإسرائيلي، ورفع علم الاحتلال داخل ساحاته، بالتزامن مع تصاعد اقتحامات المستوطنين وما يسمى "مسيرة الأعلام" الاستفزازية عشية ذكرى احتلال القدس، فيما فرضت قوات الاحتلال قيوداً مشددة على دخول المصلين الفلسطينيين إلى المسجد.

وأكد عضو المكتب السياسي ورئيس مكتب شؤون القدس في حركة حماس هارون ناصر الدين، أن المسجد الأقصى سيبقى عنواناً للصمود والمواجهة، وأن اقتحامات أعضاء "الكنيست" والحاخامات والوزراء المتطرفين لن تنجح في تغيير الهوية الإسلامية الخالصة للمسجد.

وشدد ناصر الدين، في تصريح صحفي، على أن الاحتلال والمستوطنين لن يتمكنوا عبر الاقتحامات ورفع الأعلام داخل باحات الأقصى من النيل من مكانة المسجد أو طمس تاريخه وهويته الراسخة،

2

3 شهداء و5 إصابات في 12 خرقًا إسرائيليًّـــا جديـــدًا لهدنة غزة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب خمسة آخرون، أمس، من جراء سلسلة خروقات إسرائيلية جديدة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، في وقت واصلت قوات الاحتلال عمليات القصف وإطلاق النار والتوغل ونسف المنازل في مناطق متفرقة من القطاع، منذ بدء الهدنة المعلنة في 10 أكتوبر 2025.

وأفادت مصادر محلية لصحيفة «فلسطين» باستشهاد المواطن راضي فوزي حلاوة متأثرًا بجراح أصيب بها إثر استهداف طائرة إسرائيلية مسيرة مجموعة من الأهالي بقنبلة "كواد كابتر" في شارع غزة القديم بجباليا البلد شمال القطاع. كما استشهد المواطن

2

موائِد فارغة وبطون خاوية.. نازحو غزة يواجهـــــون الجوع بعد تقليـص المساعـــــدات

غزة/ أدهم الشريف:

في زاوية معتمة من خيمة نُصبت فوق أرض رملية في حي الدرج، وسط مدينة غزة، جلست سعاد العكلوك (33 عامًا) تُحدّق في قدرٍ فارغة منذ ساعات الصباح، في حين التفّ أطفالها الثلاثة حولها بوجوه شاحبة وأعين مُتعبة، يسألونها عن موعد الطعام. لم تجد الأرملة التي فقدت زوجها إبّان الحرب ما تجيبهم به سوى الصمت، بعدما أصبحت «تكية الطعام» القريبة، التي كانت تؤمّن لهم وجبة يومية متواضعة، عاجزة عن توفير الطعام بانتظام. تقول سعاد، وهي نازحة من حي الشجاعية، شرقي مدينة غزة:

7

بعد قرار المطبخ العالمي... أزمة توفر الأكل تظهر على السطح من جديد في قطاع غزة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

تسليم السلاح قبل قدوم اللجنة الإدارية «غير منطقي»

غنيم لـ«فلسطين»: الطروحات المقدمة لغزة «وصفة للفوضى والفراغ الأمني»

غزة/ نور الدين صالح:

شكك عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الفلسطيني نافذ غنيم، في جدية الطروحات الأميركية والإسرائيلية المتعلقة بإدارة قطاع غزة، معتبراً أن ما يُطرح تحت مسميات مختلفة، سواء ما يتعلق بخطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أو تشكيل لجان إدارية أو ما يسمى «مجلس السلام»، لا يخدم مصلحة الشعب الفلسطيني، بل يهدف إلى خلق حالة من الفوضى والفراغ الأمني داخل القطاع. وكان المدير التنفيذي لمجلس السلام في غزة نيكولاي ميلادينوف قد صرح أول من أمس: «نطلب من القيادة السياسية

3

تحديات اللاجئين و"أونروا" تتطلب رؤية وطنية للحفاظ عليهما

هويدي لـ"فلسطين": النفاق الدولي والأممي وراء "أطول لجوء" للشعـــــب الفلسطيني حول العالم

بيروت- غزة/ محمد عيد:

تتداخل آثار النكبة الفلسطينية مع حرب الإبادة الإسرائيلية الجماعية ضد شعبنا الفلسطيني، وتتزاحم تداعيات الإبادة والتدمير والنزوح القسري في غزة مع التوسع الاستيطاني غير المسبوق في الضفة والقدس المحتلتين.

وبينما تحل هذا العام الذكرى السنوية الـ 78 للنكبة، يواجه الشعب الفلسطيني تداعيات تلك النكبة الممتدة بالتهجير القسري والتوسع الاحتلالي ومصادرة الأراضي وتهويد القدس ومسجدها المبارك، والحصار العسكري المشدد على غزة التي عاشت إبادة جماعية غير مسبوقة في العصر الحديث.

وكنتيجة لتلك المتغيرات السياسية، يواجه اللاجئون الفلسطينيون تعقيدات سياسية وظروف إنسانية غير مسبوقة، كحال الشاهد الدولي على نكبتهم المعترف به من قبل الأمم المتحدة، وهي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" التي تواجه حملة تحريض إسرائيلية – أمريكية تصاعدت منذ عام 2017 وحتى

3

عباس: انعقاد المؤتمر العام الثامن لـ«فتح» محطة مفصلية لمراجعة مسيرتنا ووضع رؤية وطنية جامعة

رام الله/ فلسطين:

قال رئيس السلطة محمود عباس: إن «انعقاد المؤتمر العام الثامن لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، يشكل محطة مفصلية لمراجعة مسيرتنا وتقييم أدائنا، ووضع رؤية وطنية جامعة للمرحلة القادمة، بما يعزز صمود شعبنا، ويدعم جهود إعادة الإعمار، ويفتح أفقًا سياسيا حقيقيا ينهي الاحتلال».

وأضاف عباس في كلمة له خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، في قاعة أحمد الشقيري، بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، أمس، أن «انعقاد المؤتمر على أرض الوطن، وبمشاركة من أبناء شعبنا عبر التواصل المرئي من غزة والقاهرة وبيروت، يؤكد مجددًا تصميمنا على مواصلة المسار الديمقراطي في حركتنا العظيمة، وفتح المجال أمام الشباب والمرأة لتولي مناصب

7

في الذكرى الـ 78 للنكبة.. لاجئو غـــــزة يحملون وجعي التهجيـر والإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يجلس الحاج أحمد محمد فورة (65 عاما) أمام خيمة نزوحه في ملعب فلسطين وسط مدينة غزة، هاربًا من حرارة الخيمة التي تحولت إلى فرنٍ مع ارتفاع درجات الحرارة في الأجواء، لم تمنحه قطعةُ الشادر التي كانت تظلله نسمات باردة، فكان يتصببُ عرقًا، وبجانبه يضع كوبًا من الشاي يحيط به أحفاده ويجاوره أبناؤه في خيام منفصلة، والذين كانوا يعيشون جميعا

4

مع ذكرى النكبة.. خنق مالـــي ممنهج للأونروا يفاقم مأساة اللاجئيـــــن في غزة

غزة/ رامي رمانة:

تتواصل المساعي الأمريكية والإسرائيلية لتجفيف مصادر تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، في خطوة تنعكس بشكل مباشر على حياة ملايين اللاجئين الفلسطينيين، ولا سيما في قطاع غزة

4

بين "نكبة 48" وحرب غزة.. الثمانينيـــــة سعاد تتشبـــث بحق العودة

غزة/ نبيل سنونو:

في مأوى متهالك للنازحين وسط مدينة غزة، تفترش المسنة سعاد قاسم الأرض، وقد تجاوز عمرها سنوات النكبة نفسها، مثقلة بتشردها القسري ومرضها وهرمها، في حين يراودها الأمل واليقين بعودتها إلى مسقط رأس أجدادها في الأراضي المحتلة سنة 1948. كانت سعاد (83 عاما) تقيم في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، التي عاشت فيها مراحل عمرها المختلفة،

5

ياسر عباس يشعل غضبًا فتحاويًّا.. هكذا يشق نجل «الرئيس» طريقه نحو القمة

رام الله/ وكالات:

تشهد أروقة حركة فتح حالة متصاعدة من الغضب والجدل الداخلي، في إثر تقارير ومعلومات تكشف عن محاولات يقودها رئيس السلطة، محمود عباس للدفع بنجله ياسر عباس نحو لعب دور مؤثر داخل اللجنة المركزية للحركة، بالتزامن مع انطلاق أعمال المؤتمر الثامن.

ويتردد اسم ياسر عباس بقوة كمرشح محتمل لعضوية اللجنة المركزية، في خطوة أثارت اعتراضات وانتقادات داخل أوساط فتحاوية ترى في ذلك محاولة لـ«توريث النفوذ السياسي والتنظيمي» داخل الحركة.

وتشير تقديرات إلى أن المؤتمر الثامن لحركة فتح قد يتحول إلى ساحة صراع بين أجنحة الحركة المختلفة، خاصة مع تصاعد الحديث عن إعادة ترتيب مراكز النفوذ داخل اللجنة المركزية

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الجمعة 27 ذو القعدة 1447هـ 15 مايو/ أيّار
Friday 15 May 2026
WWW.FELESTEEN.PS

تنديد فلسطيني وأردني باقتحام بن غفير للأقصى وتحذيـــــــرات من تصعيد خطيـــر في القدس

القدس المحتلة/ فلسطين:
أثارت عملية اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى المبارك، أمس، موجة إدانات فلسطينية وأردنية واسعة، وسط تحذيرات من محاولات الاحتلال فرض واقع جديد في القدس المحتلة وتهويد المسجد الأقصى المبارك.
واقتحم بن غفير باحات المسجد الأقصى تحت حماية مشددة من قوات الاحتلال الإسرائيلي، ورفع علم الاحتلال داخل ساحاته، بالتزامن مع تصاعد اقتحامات المستوطنين وما يسمى "مسيرة الأعلام" الاستفزازية عشية ذكرى احتلال القدس، فيما فرضت قوات الاحتلال قيوداً مشددة على دخول المصلين الفلسطينيين إلى المسجد.
وأكد عضو المكتب السياسي ورئيس مكتب شؤون القدس في حركة حماس هارون ناصر الدين، أن المسجد الأقصى سيبقى عنواناً للصمود والمواجهة، وأن اقتحامات أعضاء "الكنيست" والحاخامات والوزراء المتطرفين لن تنجح في تغيير الهوية الإسلامية الخالصة للمسجد.
وشدد ناصر الدين، في تصريح صحفي، على أن الاحتلال والمستوطنين لن يتمكنوا عبر الاقتحامات ورفع الأعلام داخل باحات الأقصى من النيل من مكانة المسجد أو طمس تاريخه وهويته الراسخة، محذراً من خطورة العدوان المنظم الذي يستهدف القدس والمقدسيين والمرابطين.
ودعا جماهير الشعب الفلسطيني إلى شد الرحال نحو المسجد الأقصى وتعزيز الرباط والحضور الدائم في ساحاته، وتصعيد كافة أشكال المواجهة دفاعاً عن المقدسات. وقالت محافظة القدس إن مئات المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى منذ ساعات الصباح، بحماية مشددة من قوات الاحتلال، وأدوا طقوساً تلمودية داخل ساحاته، مشيرة إلى أن عضو الكنيست أرييل كيلنر والحاخام المتطرف يهودا غليك تصدرا صفوف المقتحمين.
وذكرت مصادر محلية أن نحو 620 مستوطناً اقتحموا المسجد خلال الساعات الثلاث الأولى من الاقتحامات، في وقت دعت فيه جماعات استيطانية إلى تكثيف الاقتحامات بمناسبة ما يسمى "الذكرى العبرية لاحتلال القدس" عام 1967.
وفي السياق، أدانت الأردن اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى، معتبرة أن ما جرى يمثل خرقاً فاضحاً للقانون الدولي والوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس المحتلة.
وأكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية فؤاد المجالي رفض بلاده المطلق للاقتحامات المتكررة التي ينفذها الوزراء والمسؤولون الإسرائيليون والمستوطنون المتطرفون للمسجد الأقصى، مشدداً على أن "لا سيادة لإسرائيل على مدينة القدس المحتلة ومقدساتها الإسلامية والمسيحية".
وحذر المجالي من خطورة استمرار هذه الانتهاكات التصعيدية، داعياً المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف صارم يلزم إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، بوقف اعتداءاتها على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.
من جهتها، حذرت حركة فتح الانتفاضة من تصاعد انتهاكات الاحتلال في المسجد الأقصى، معتبرة أن الاقتحامات ورفع الأعلام الإسرائيلية داخل باحاته تمثل استفزازاً متعمداً لمشاعر المسلمين حول العالم، وتهدف إلى جر المنطقة نحو صراع ديني مفتوح.
كما اعتبرت حركة الأحرار الفلسطينية أن الهجمة الإسرائيلية على المسجد الأقصى تمثل "مشروعاً تدميرياً علنياً" يستهدف تصفية الهوية الإسلامية والتاريخية للمسجد، محذرة من مخططات التقسيم الزماني والمكاني تمهيداً لهدمه وإقامة "الهيكل" المزعوم.
بدورها، أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى يشكل واجباً وطنياً وقومياً جامعاً، مشددة على أن محاولات الاحتلال فرض السيطرة على المدينة ستفشل أمام صمود الشعب الفلسطيني.

الاحتلال الإسرائيلي يقاضي «نيويورك تايمز» بسبب تقرير عن الأسرى

الناصرة/ فلسطين:
أعلن الاحتلال الإسرائيلي، أمس، رفع «دعوى تشهير» ضد صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، عقب نشرها تقريرا تناول شهادات عن تعرض أسرى فلسطينيين لاعتداءات جنسية وتعذيب داخل السجون الإسرائيلية.
وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بيان إن «رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية جدعون ساعر أصدرا تعليمات برفع دعوى قضائية ضد صحيفة نيويورك تايمز»، بزعم نشرها «أكاذيب» ضد إسرائيل.
والاثنين، أعد مراسل «نيويورك تايمز» نيكولاس كريستوف، تقريرا كشف خلاله عن تعرض أسرى فلسطينيين لعمليات اغتصاب واعتداءات جنسية ممنهجة، شملت أيضًا أطفالاً، على يد جنود إسرائيليين ومستوطِنين وحراس سجون.
وهاجمت الوزارة الصحيفة، وقالت في بيان نشرته على منصة شركة «إكس» الأمريكية: «اليوم، اختارت صحيفة نيويورك تايمز نشر واحدة من أسوأ افتراءات الدم التي ظهرت في الصحافة الحديثة» وفق تعبيرها.
وادّعت أن «هذا النشر ليس من قبيل الصدفة»، بل هو جزء ممّا سمته «حملة مضلّلة ومُحكَمة التنظيم ضد إسرائيل، تهدف إلى وضعها على القائمة السوداء للأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش)».
وقال مراسل «صحيفة نيويورك تايمز» نيكولاس كريستوف، عبر منصة «إكس»، إنه خصص تقريره لتوثيق «حالات الاغتصاب وغيرها من أشكال العنف الجنسي واسعة النطاق» التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون، رجالا ونساءً، داخل السجون الإسرائيلية.
وأضاف: «حُذِّر ضحايا الاعتداء من التحدث عما عانوه - بل قيل لهم أحيانًا إنهم سيُقتلون أو يُغتصبون إذا أدلوا بتصريحات - لكنهم وجدوا الشجاعة للقيام بذلك».
وتابع: «وصف رجل تعرضه للاغتصاب 3 مرات في يوم واحد في سجن إسرائيلي، وكانت المرة الثالثة بعد محاولته الاحتجاج».
وأردف كريستوف عن مقاله: «وقالت شابة إن الحراس كانوا يدخلون في بداية كل نوبة عمل ويجردونها من ملابسها ويعتدون عليها. وأفادت أخرى أنها عُرضت عليها صور لها وهي تُغتصب، وحُذِّرت من أنها ستُنشر ما لم تتعاون مع المخابرات الإسرائيلية. حتى أن ثلاثة أطفال كانوا محتجزين أخبروني أنهم تعرضوا للاعتداء الجنسي».
والأربعاء، أعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش أن المعلومات التي كشف عنها تقرير كريستوف، بشأن تعرض أسرى فلسطينيين للعنف الجنسي والاغتصاب داخل السجون الإسرائيلية، تتوافق مع النتائج التي توصلت إليها المنظمة الحقوقية الدولية في تحقيقاتها السابقة.

الشرطة بغزة تُنجز شكوى مالية بقيمة 672 ألف شيكل

غزة/ فلسطين:
أنجزت الشرطة المجتمعية بمحافظة غزة، أمس الخميس، شكوى مالية بقيمة 672 ألف شيكل بين المواطن «خ.أ» وشركة أبناء «م.أ»، على خلفية خلاف مالي يتعلق بشيكات ودفعات مستحقة منذ عدة سنوات.
وأفادت الشرطة، أنها باشرت في متابعة القضية وعقدت عدة جلسات بين الطرفين، حيث نوقشت كافة التفاصيل المالية وعُمِلَ جرد كامل للحسابات والمستحقات، في إطار جهود تقريب وجهات النظر والوصول إلى حل يُرضي الجميع.
وأشارت إلى أن الجهود أسفرت عن التوصل إلى تسوية نهائية، وتوقيع سند اتفاق بين الطرفين، مع تنازل المشتكي عن الشكوى بعد إنهاء الخلاف وديًا.

3 شهداء و5 إصابات في 12 خرقًا إسرائيليًا جديدًا لهدنة غزة

غزة/ تامر قشطة:
استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب خمسة آخرون، أمس، من جراء سلسلة خروقات إسرائيلية جديدة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، في وقت واصلت قوات الاحتلال عمليات القصف وإطلاق النار والتوغل ونسف المنازل في مناطق متفرقة من القطاع، منذ بدء الهدنة المعلنة في 10 أكتوبر 2025.
وأفادت مصادر محلية لصحيفة «فلسطين» باستشهاد المواطن راضي فوزي حلاوة متأثرًا بجراح أصيب بها إثر استهداف طائرة إسرائيلية مسيرة مجموعة من الأهالي بقنبلة "كواد كابتر" في شارع غزة القديم بجباليا البلد شمال القطاع.
كما استشهد المواطن حسن حامد عابد برصاص قناص إسرائيلي أمام عيادة "أونروا" في مخيم جباليا شمال غزة، فيما استشهد مواطن ثالث متأثرًا بجروح حرجة أصيب بها عقب استهدافه من قناص وطائرة مسيرة في شارع أبو العيش بالمخيم ذاته.
وأفاد شهود عيان بأن طائرة مسيرة إسرائيلية أطلقت النار تجاه الأهالي أثناء محاولتهم انتشال جثمان أحد الشهداء، بينما سجلت إصابات إضافية في مناطق شمال القطاع.
وفي جنوب غزة، أصيب ثلاثة مدنيين جراء قصف نفذته مسيرة إسرائيلية قرب دوار بني سهيلا شرقي مدينة خان يونس، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران الحربي الإسرائيلي في أجواء المدينة.
كما تعرضت المناطق الشرقية لخان يونس وبيت لاهيا ومخيم البريج لقصف مدفعي وإطلاق نار كثيف من الآليات العسكرية الإسرائيلية، فيما نسفت قوات الاحتلال عددًا من منازل المواطنين شرقي مدينة غزة.
ووفق مصادر طبية فلسطينية، ارتفعت حصيلة ضحايا خروقات الاحتلال للهدنة إلى 857 شهيدًا و2486 إصابة منذ دخول الاتفاق حيز التنفيذ، بينما بلغت حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023 نحو 72 ألفًا و744 شهيدًا، إضافة إلى 172 ألفًا و588 إصابة.

هجوم بمسيّرة جنوب لبنان يوقع إصابات بجيش الاحتلال

الناصرة – بيروت/ فلسطين:
أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، مساء أمس، بإصابة ثلاثة جنود إسرائيليين، بينهم اثنان بحالة حرجة، من جراء هجوم بمسيرة انقضاضية استهدف قوات الاحتلال في منطقة رأس الناقورة على الحدود مع جنوب لبنان، في وقت أعلن فيه حزب الله تنفيذ سلسلة عمليات ضد مواقع وتموضعات وآليات إسرائيلية جنوبي لبنان.
وقالت القناة «14 العبرية» إن مسيرة تابعة لـ«حزب الله» استهدفت قوات الاحتلال في رأس الناقورة، ما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود، بينهم إصابتان وُصفتا بالحرجتين.
من جهتها، ذكرت إذاعة جيش الاحتلال أن صفارات الإنذار لم تُفعّل في المنطقة أثناء الهجوم، في مؤشر على فشل أنظمة الرصد الإسرائيلية في اكتشاف المسيرة قبل وصولها إلى هدفها.
وأشارت تقارير إسرائيلية إلى استدعاء قوات كبيرة من جيش الاحتلال إلى موقع الانفجار في رأس الناقورة، عقب سماع دوي انفجار قوي في المنطقة.
وفي سياق متصل، أقر موقع /i24NEWS/ العبري بتصاعد قدرات «حزب الله» في استخدام المسيرات الانقضاضية، مشيراً إلى أن الحزب أطلق خلال الأيام الماضية "سرباً واسع النطاق" من المسيرات باتجاه هدف شمالي، واصفاً العملية بأنها من "أعنف" الهجمات الجوية التي نُفذت منذ بدء المواجهة.
ويأتي ذلك بعدما اعترف جيش الاحتلال، في وقت سابق، بعجزه عن إيجاد حل تكنولوجي فعّال للتعامل مع المسيرات المفخخة التابعة لـ«حزب الله».
وفي المقابل، أعلن "حزب الله" تنفيذ عمليات عسكرية عدة استهدفت تحركات وتموضعات لقوات الاحتلال جنوب لبنان.
وقال الحزب، في بيان، إن مقاتليه استهدفوا تجمعاً لجنود الاحتلال في بلدة "رشاف" بقذائف المدفعية، إلى جانب قصف موقع "بلاط" المستحدث، وقوة إسرائيلية متموضعة داخل منزل في بلدة "دير سريان"، مؤكداً تحقيق إصابات مباشرة.
وأضاف أن عناصره استهدفوا فجراً دبابة "ميركافا" إسرائيلية بصاروخ موجه خلال تحركها في بلدة "البياضة"، قبل استهداف تجمع لآليات وجنود الاحتلال في البلدة نفسها بقذائف مدفعية وصليات صاروخية.
كما بث "الإعلام الحربي" التابع للحزب مشاهد قال إنها توثق استهداف آليات وجنود إسرائيليين في موقع "العباد" الحدودي بواسطة سرب من المسيرات الانقضاضية.
ويأتي التصعيد رغم الهدنة التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بين (إسرائيل) و«حزب الله» في 17 أبريل/نيسان الماضي، والتي جرى تمديدها لاحقاً لثلاثة أسابيع إضافية.
ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي الواسع على لبنان في 2 مارس/آذار الماضي، قُتل آلاف اللبنانيين وأصيب الآلاف، إضافة إلى نزوح أكثر من مليون شخص، وفق معطيات رسمية لبنانية، وسط استمرار الخروقات الإسرائيلية للهدنة الهشة.

حماس: حملة إعلامية غربية مضللة للتغطية على جرائم الاحتلال في غزة

الدوحة/ فلسطين:
استهجنت حركة المقاومة الإسلامية حماس، الحملة الإعلامية المنظَّمة التي تقودها مؤسسات ومنصات داعمة للاحتلال الإسرائيلي في الولايات المتحدة وبعض العواصم الغربية، التي تعيد ترويج روايات مفبركة وادعاءات باطلة ضد شعبنا الفلسطيني ومقاومته، في محاولة مكشوفة للتغطية على الجرائم غير المسبوقة التي يرتكبها الاحتلال بحق شعبنا الفلسطيني.
وقالت الحركة، في بيان صحفي أمس: إنَّ توقيت هذه الحملة وطريقة تعميمها على وسائل الإعلام الغربية وأعضاء في الكونغرس الأمريكي، يكشفان أنها جزء من حرب دعائية يقودها الاحتلال وأذرعه الإعلامية، بعد انكشاف حجم جرائم الإبادة الجماعية والتجويع والتطهير العرقي التي ارتكبها بحق المدنيين في قطاع غزة، والتي وثقتها مؤسسات دولية وأممية ووسائل إعلام عالمية.
وأكد أن الاحتلال يعتمد في حملته على أكاذيب مختلقة ومواد دعائية جرى تصنيع بعضها أو التلاعب بها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتضليل الرقمي، إلى جانب «اعترافات» قسرية انتُزعت تحت التعذيب الوحشي والإكراه والتهديد داخل معتقلاته، في محاولة لتضليل الرأي العام العالمي وتبييض سجله الحافل بجرائم الحرب والانتهاكات بحق شعبنا الفلسطيني.
وأشارت الحركة إلى أن شهادات الأسرى المحررين وتقارير حقوقية متعددة وثّقت حجم الجرائم التي يتعرض لها المعتقلون الفلسطينيون، لا سيما أسرى قطاع غزة، بما في ذلك التعذيب الجسدي والنفسي والاعتداءات الجنسية والانتهاكات الوحشية الممنهجة داخل سجون الاحتلال ومراكز احتجازه.
وتابعت «لقد شاهد العالم، عبر شاشات التلفزة، كيف خرج الأسرى الصهاينة المحتجزون لدى المقاومة بحالة صحية جيدة، وظهرت عليهم مؤشرات المعاملة الإنسانية رغم الظروف القاسية التي فرضها العدوان والحصار، في حين خرج أسرانا من سجون الاحتلال بأجساد هزيلة وحالات صحية متدهورة نتيجة التعذيب والتجويع والإهمال الطبي المتعمّد، ما أدى أيضاً إلى استشهاد العشرات منهم داخل سجون الاحتلال».
ودعت الحركة، وسائل الإعلام الغربية والمؤسسات الحقوقية الدولية إلى تحرّي الحقيقة، وعدم الانجرار خلف الدعاية الصهيونية، والتحقيق الجاد في الجرائم والانتهاكات الموثقة التي يرتكبها الاحتلال بحق الأسرى الفلسطينيين والمدنيين الأبرياء.
وطالبت المؤسسات الإعلامية التي دأَبَت على الترويج لرواية الاحتلال الكاذبة، والتستُّر على جرائمه البشعة بحق الإنسانية، إلى العودة عن هذا السلوك، وإعلاء القيم الإنسانية والمهنيَّة، ووقف حملاتها المضلّلة ضد شعبنا ومقاومته.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
FELESTEENONLINE
الجمعة 27 ذو القعدة 1447هـ 15 مايو/ أيّار
Friday 15 May 2026
WWW.FELESTEEN.PS

تسليم السلاح قبل قدوم اللجنة الإدارية «غير منطقي»

غنيم لـ«فلسطين»: الطروحات المقدمة لغزة «وصفة للفوضى والفراغ الأمني»

(إسرائيل) تبحث عن اقتتال داخلي وتحميل الفلسطينيين مسؤولية التعطيل

المطلوب إلزام الاحتلال بتنفيذ الاتفاق لا خلق عراقيل جديدة

يجب إعادة ترتيب البيت الداخلي ومواجهة المخاطر بوحدة سياسية

غزة/ نور الدين صالح:

شكك عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الفلسطيني نافذ غنيم، في جدية الطروحات الأميركية والإسرائيلية المتعلقة بإدارة قطاع غزة، معتبراً أن ما يُطرح تحت مسميات مختلفة، سواء ما يتعلق بخطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أو تشكيل لجان إدارية أو ما يسمى «مجلس السلام»، لا يخدم مصلحة الشعب الفلسطيني، بل يهدف إلى خلق حالة من الفوضى والفراغ الأمني داخل القطاع.

وكان المدير التنفيذي لمجلس السلام في غزة نيكولاي ميلادينوف قد صرح أول من أمس: «نطلب من القيادة السياسية -في إشارة إلى حركة حماس- التي تحكم غزة الآن أن تتنحى جانباً، ولا نطلب من حماس أن تختفي بصفتها حركة سياسية، إذ يمكنها المشاركة في الانتخابات» على حد تعبيره.

وأضاف: «اللجنة الوطنية لإدارة غزة جاهزة للمرحلة الانتقالية في القطاع، ولا نسعى للسيطرة والتحكم بكل المساعدات التي تدخل قطاع غزة بل يتم تنسيقها مع اللجنة الوطنية لإدارة غزة. مهمتنا الآن في مجلس السلام تتمثل في التخطيط للخطوات المقبلة للانتقال إلى مرحلة التنفيذ».

وقال غنيم لصحيفة «فلسطين»، أمس: إن «خطة ترامب من أساسها مجرد وهم وملهاة لا تحقق أي مصلحة للشعب الفلسطيني»، مؤكداً أن الطروحات المتعلقة بإدارة غزة تُستخدم كوسيلة للضغط على الفلسطينيين وتحميلهم مسؤولية تعطيل تنفيذ الاتفاقات، في وقت تتجاهل فيه (إسرائيل) التزاماتها والخروقات المتواصلة التي ترتكبها داخل القطاع.

وأوضح أن المرحلة الأولى من الاتفاق لم تلتزم بها (إسرائيل)، مشيراً إلى أن الضغط كان يُمارس على الفلسطينيين فقط، بينما تستمر الخروقات الإسرائيلية على مدار الساعة في قطاع غزة دون أي مساءلة أو تحرك حقيقي لإلزام الاحتلال بتنفيذ ما عليه من التزامات.

وأضاف أن الاحتلال يسعى للانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق دون تنفيذ استحقاقات المرحلة الأولى، لافتاً إلى أن (إسرائيل) تعتبر سلاح المقاومة واللجنة الإدارية المقترحة لإدارة القطاع «عقبتين» أمام مخططاتها، رغم أن هذه اللجنة كان من المفترض أن تتولى مهامها داخل غزة بصورة طبيعية.

وبيّن غنيم أن الحديث المتكرر عن ضرورة تسليم حركة حماس الحكم والسيطرة قبل تمكين أي لجنة إدارية من العودة إلى غزة «أمر غير منطقي»، معتبراً أن هذا الطرح يشكل وصفة واضحة لخلق فراغ قانوني وأمني داخل القطاع.

وأكد أن هناك حكومة ما زالت تمارس عملها داخل غزة رغم الظروف الخطيرة والاستهدافات المستمرة، لكن (إسرائيل) – بحسب قوله – لا تريد استمرار أي حالة إدارية مستقرة، بل تبحث عن «اقتتال داخلي وفوضى أمنية»، مشيراً إلى أن بعض المليشيات المسلحة التي جرى إنشاؤها داخل القطاع تتحرك وفق ما يخدم «أهواء ومطالب الاحتلال».

وشدد على أن الاقتراحات المطروحة حالياً غير منطقية، لأن المطلوب أولاً هو تهيئة الظروف المناسبة لعودة اللجنة

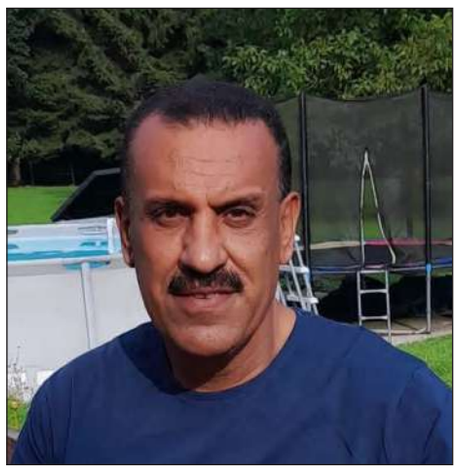

الإدارية إلى غزة واستلام مهامها، خاصة أن حركة حماس – وفق حديثه – كانت قد أعلنت في وقت سابق استعدادها لتسليم الإدارة للسلطة الفلسطينية.

وأضاف: «إذا عادت اللجنة الإدارية وتم تأمين الظروف الطبيعية لعملها، فمن الطبيعي أن يتم تسليم المهام بشكل منظم، أما أن يُطلب من حماس التخلي عن غزة دون وجود ترتيبات واضحة، فهذا يعني دفع القطاع نحو الفوضى».

ورأى غنيم أن الجهات الراعية للمقترحات الحالية، إذا كانت جادة فعلاً في تحسين الوضع الإنساني والسياسي في غزة، فعليها أولاً الضغط على (إسرائيل) لتنفيذ الاتفاق والالتزام ببنود المرحلة الأولى، ثم الانتقال إلى المرحلة الثانية، والسماح للجنة الإدارية بالقدوم إلى القطاع واستلام مهامها وفق التفاهمات المطروحة.

واتهم (إسرائيل) بمحاولة اختلاق العراقيل بهدف تحميل الفلسطينيين مسؤولية تأخير تنفيذ الاتفاق، مؤكداً أن جميع الطروحات التي يجري الحديث عنها حالياً "ضارة" وتهدف إلى خلق حالة من الفوضى والفراغ الأمني في غزة.

وأشار إلى أن الاحتلال يريد بقاء الوضع القائم في القطاع كما هو، موضحاً أن (إسرائيل) تسيطر حالياً على نحو 65% من مساحة غزة، وتواصل عمليات القتل والتوغل والتضييق على السكان، خاصة في المناطق التي وصفها بـ«الخط الأصفر»، بهدف خنق الفلسطينيين وزيادة معاناتهم الإنسانية.

وأضاف أن (إسرائيل) تسعى في الوقت ذاته إلى تحميل الفلسطينيين مسؤولية تعثر الاتفاقات، بينما تستمر هي في فرض الوقائع الميدانية بالقوة، مؤكداً أن ما يسمى بخطة ترامب أو «مجلس السلام» لا يعكس أي حرص حقيقي على مصلحة الشعب الفلسطيني.

مراجعة شاملة

وفي سياق متصل، دعا غنيم إلى مراجعة شاملة لطريقة إدارة الملف الفلسطيني في ظل المخاطر «الكارثية» التي تواجه القضية الفلسطينية، خاصة بعد الحرب والإبادة التي تعرض لها قطاع غزة.

وقال إن الطريقة الحالية في إدارة الملف الفلسطيني «عرجاء» وتؤدي إلى مزيد من التراجع، مؤكداً ضرورة الانتقال إلى حالة من التفاهم الوطني والإجراءات المشتركة لمواجهة التحديات القائمة.

وشدد على أهمية التوافق على خطة سياسية موحدة، وتشكيل وفد فلسطيني قادر على إدارة الملف بصورة صحيحة، بما يضمن توحيد الموقف الفلسطيني أمام المجتمع الدولي والدول العربية.

وأوضح أن أي موقف عربي داعم للقضية الفلسطينية سيكون أكثر قوة وتأثيراً إذا كان الفلسطينيون موحدين على رؤية سياسية مشتركة، بدلاً من حالة الانقسام والتشتت الحالية.

كما دعا المجتمع الدولي إلى ممارسة ضغوط حقيقية على (إسرائيل) لإلزامها بتنفيذ التزاماتها، متسائلاً: «كيف يمكن أن يُطلب من الفلسطيني أن يسلم سلاحه في ظل غياب الأمن واستمرار العدوان؟».

وحذر غنيم من أن استمرار الوضع الراهن، إلى جانب ما وصفه بالتراخي العربي، سيؤدي إلى مزيد من التدهور في قطاع غزة، مؤكداً في الوقت نفسه أن الفلسطينيين يجب ألا يبقوا رهائن للتطورات العربية والإقليمية.

وختم بالتأكيد على ضرورة أن يحدد الفلسطينيون بأنفسهم ما يريدونه وكيفية التحرك لتحقيق أهدافهم الوطنية، بعيداً عن حالة الانتظار والارتهان للمتغيرات الخارجية، مشدداً على أن وحدة الموقف الفلسطيني باتت ضرورة ملحة لمواجهة المرحلة المقبلة.

تحديات اللاجئين و"أونروا" تتطلب رؤية وطنية للحفاظ عليهما

هويدي لـ"فلسطين": النفاق الدولي والأممي وراء "أطول لجوء" للشعب الفلسطيني حول العالم

بيروت- غزة/ محمد عيد:

تتداخل آثار النكبة الفلسطينية مع حرب الإبادة الإسرائيلية الجماعية ضد شعبنا الفلسطيني، وتتزاحم تداعيات الإبادة والتدمير والنزوح القسري في غزة مع التوسع الاستيطاني غير المسبوق في الضفة والقدس المحتلتين.

وبينما تحل هذا العام الذكرى السنوية الـ78 للنكبة، يواجه الشعب الفلسطيني تداعيات تلك النكبة الممتدة بالتهجير القسري والتوسع الاحتلالي ومصادرة الأراضي وتهويد القدس ومسجدها المبارك، والحصار العسكري المشدد على غزة التي عاشت إبادة جماعية غير مسبوقة في العصر الحديث.

وكنتيجة لتلك المتغيرات السياسية، يواجه اللاجئون الفلسطينيون تعقيدات سياسية وظروف إنسانية غير مسبوقة، كحال الشاهد الدولي على نكبتهم المعترف به من قبل الأمم المتحدة، وهي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" التي تواجه حملة تحريض إسرائيلية – أمريكية تصاعدت منذ عام 2017 وحتى هذه اللحظة. بحسب (المدير العام للهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين) د. علي هويدي.

وأوضح هويدي في حوار مع صحيفة "فلسطين" أن "أونروا" هي الشاهد الدولي على النكبة الفلسطينية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية عام 1948م؛ وذلك تعبيرا عن المسؤولية القانونية والإنسانية والدولية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين.

لكن ما يلاحظه على التعامل الدولي أو الأممي في التعامل مع النكبة الفلسطينية أو قضية اللاجئين المنتشرين في شتات العالم هو ما أسماه بـ"النفاق الدولي" في التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين وكذلك "أونروا".

وفي قضية اللاجئين، استدل بقدرة هيئة الأمم المتحدة أن تضغط خلال سنوات متفاوتة لإعادة 10 مليون لاجئ إلى بلدانهم كـ(كوسوفو، موزمبيق، تيمور الشرقية، جواتيمالا)، وقال: إن جميع تلك الدول حصل فيها لجوء ثم عاد اللاجئون إلى بلادهم.

لكن في الحالة الفلسطينية، بحسب المختص في شؤون اللاجئين، بقيت حالة "اللجوء الفلسطيني أطول لجوء لشعب في العالم حتى اللحظة"، معتبرا ذلك "وصمة عار" في سجل الأمم المتحدة.

ورغم صدور قرارات أممية لصالح اللاجئين الفلسطينيين، أبرزها 194، لكنه أكد أن القرار المذكور وغيره "بقي حبرا على الورق".

وتبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 194/ عام 1949 الذي تقرر فيه وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وكذلك عن كل فقدان أو خسارة أو ضرر للممتلكات بحيث يعود الشيء إلى أصله وفقا لمبادئ القانون الدولي والعدالة، بحيث يعوّض عن ذلك الفقدان أو الخسارة أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة.

وفي ملف "أونروا"، ذكر أن هناك نفاق دولي أيضا في التعامل مع "أونروا" التي جرى تمديد ولايتها في ديسمبر 2025 لمدة ثلاث سنوات حتى حزيران/ 2029م، بموافقة 156 دولة في الأمم المتحدة.

وأضاف: للأسف! هذا دعم معنوي وسياسي ورغم أهميته يجب أن يترجمه أو يتبعه تكملة الدعم المالي حتى تستطيع "أونروا" تكملة مهامها، وضرب على سبيل المثال، مساهمة الدول العربية في الموازنة العامة لوكالة "أونروا" 7.8 بالمئة لكن ما تدعمه تلك الدول خلال السنوات الأخيرة لا تساهم سوى بـ 2-1 بالمئة من الموازنة العامة.

حملة ممنهجة ضد "أونروا"

وجدد التأكيد على مسؤولية الأمم المتحدة التي تتحمل تهجير الفلسطينيين من وطنهم وقراهم، لذلك مسؤولية التمويل المالي للوكالة - ليس منة أو هبة دولية - بل مسؤولية دولية وأممية تجاه اللاجئين والشاهد "أونروا" على جريمتي النكبة والتطهير العرقي التي ارتكبتها "العصابات الصهيونية" وتابع: لا شك أن هناك حالة ضغط إسرائيلي – أميركي كبير منذ 2017 وحتى اللحظة على الدول المانحة لأجل وقف مساهمتها المالية لصندوق "أونروا" التي تواجه إبادة إسرائيلية منذ الإبادة الجماعية أكتوبر 2023م.

وأوضح أن الهدف الإسرائيلي من وراء تلك الحملة يتمثل في: تشويه صورة "أونروا" ونعتها بمكائد سياسية، شطب مسمى لاجئ ومحاولة تذويبه في الدول المضيفة، وإلغاء البعد السياسي المتمثل بحق العودة.

ونتيجة للتحريض الإسرائيلي والأمريكي المتصاعد منذ بدء الإبادة الجماعية، تراجعت دول عربية وأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية عن مساهماتها المالية لصالح الشاهد الدولي على قضية اللاجئين الفلسطينيين.

واستدل بوقف الإدارة الأمريكية مساهمتها المالية لصندوق "أونروا" وتقدر بـ360 مليون دولار، ورغم وقف هذه المساهمة، برأي هويدي، إلا أنه باستطاعة دول أخرى – لو أن هناك قرارات سياسية – تعويض هذا المبلغ، وتمم حديثه: "لكن للأسف! لا قرارات دولية ولا إرادة سياسية تجاه دعم أونروا".

في المقابل، تطرق إلى مصلحة إسرائيلية وراء تلك الحملة الممنهجة: تكريس شرعية الكيان الإسرائيلي في الأمم المتحدة، وشطب القرار 194، وفي النهاية إذا ضاعت قضية اللاجئين ذهبت قيمة القرار الأممي.

وأكد أن حق العودة حق فردي وجماعي، لا يسقط عبر الزمان، ولا يحق لأي كان التفاوض عليه.

العودة قريبة

وحول مدى نجاح التحريض الإسرائيلي – الأمريكي، استعرض فقدان الفلسطينيين لوكالة "أونروا" في القدس المحتلة، وحاليا في الضفة هناك شروط إسرائيلية: إلغاء اسم مخيم، إغلاق مكتب "أونروا" لأجل إعادة اللاجئين إلى مخيماتها (مخيم نور شمس، مخيم جنين، مخيم طولكرم) الذي تم تهجير نحو 50 ألف لاجئ منه بفعل العمليات العسكرية الإسرائيلية.

وتطرق إلى المحاولات الإسرائيلية المستمرة عبر العقود الزمنية في جميع الأراضي الفلسطينية شطب صفة اللاجئ والمخيم عن حياة الفلسطينيين.

وفق تقديرات وكالة "أونروا" يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين نحو 5.9 مليون لاجئ ما يمثل حوالي 38% من مجمل الشعب الفلسطيني في العالم (15.5 مليون). ويتوزع هؤلاء اللاجئون جغرافيا بطريقة تعكس استمرار حالة التهجير القسري، حيث يقيم نحو 59% منهم في الأردن وسوريا ولبنان، مقابل 15.5% في الضفة الغربية، وقرابة 22% في قطاع غزة.

وفي سياق هذا التوزيع، يعيش نحو 29% من اللاجئين داخل 58 مخيما رسميا، تتوزع بواقع 10 مخيمات في الأردن، وفي سوريا 9، وفي لبنان 12، و19 في الضفة الغربية، و8 في قطاع غزة.

وبحسب هويدي فإن هذه الأرقام لا تعكس مؤشرات ديموغرافية، بل تكشف عن واقع إنساني وسياسي مركب، بعدما تحولت المخيمات الفلسطينية من تجمعات مكتظة باللاجئين تعاني من الفقر والبطالة وضعف الخدمات والبنية التحتية إلى مخيمات مدمرة وحياة معيشية مهمشة للاجئين الذين يواجهون ظروف حياتية معقدة وبائسة.

ورغم تلك الأحداث والمتغيرات، إلا أنه قال إنه "لا خوف فلسطينيا على قضية اللجوء، هذه قضية أساسية وثابتة وستبقى شوكة في حلق الاحتلال الذي يريد تذويب اللاجئ الفلسطيني في أماكن لجوئه أو عمله".

ودلل على حديثه بمشاهد عودة الأهالي – ضمن فعاليات إحياء ذكرى النكبة سنويا – إلى القرى والمنازل المهجرة داخل الأراضي المحتلة عام 1948، وبالتالي: فإن مراهنة الاحتلال على نسيان الفلسطيني قضيته وحقوقه "ثبت فشله"، مؤكدا أن الإرادة والعزيمة صفة اللاجئ الفلسطيني الذي ينتظر اللحظة المناسبة للعودة.

ومن وجهة نظر، (المدير العام للهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين) فإن الخطر الأكبر الذي يواجه قضية اللاجئين الفلسطينيين، تتمثل بغياب رؤية استراتيجية وطنية للحفاظ على قضيتهم وعلى وكالة "أونروا".

وشدد في هذا السياق على أهمية وحدة الجسم الفلسطيني الذي يمكنه تحقيق نقاط مهمة لصالح اللاجئين و"أونروا" في الأمم المتحدة، وبالتالي: أي نقطة وحدوية فلسطينية سيتلقفها صانع القرار وسيتم استخدامها بإيجابية في أروقة الأمم المتحدة.

وختم المتحدث الفلسطيني: "رغم قتامة المشهد، الفلسطينيون أقرب إلى العودة بانهيار المشروع الإسرائيلي تدريجيا"، مشيدا بإرادة الفلسطيني وصموده وتمسكه بحقوقه بعد 78 عاما من النكبة.

«فلسطين» ترصد معاناة النزوح في المخيمات

في الذكرى الـ 78 للنكبة.. لاجئو غزة يحملون وجعي التهجير والإبادة

«النصيرات شاهد» على رحلة اللجوء المتكررة للحاج «فورة»

الحاجة «أبو خوصة» نكبتان وخيمة واحدة وفقدان بيت وأبناء

جاد الله: ما رواه الآباء عن النكبة نعيشه اليوم نزوحًا ومخيمات

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يجلس الحاج أحمد محمد فورة (65 عاما) أمام خيمة نزوحه في ملعب فلسطين وسط مدينة غزة، هاربًا من حرارة الخيمة التي تحولت إلى فرنٍ مع ارتفاع درجات الحرارة في الأجواء، لم تمنحه قطعةُ الشادر التي كانت تظلله نسمات باردة، فكان يتصببُ عرقًا، وبجانبه يضع كوبًا من الشاي يحيط به أحفاده ويجاوره أبناؤه في خيام منفصلة، والذين كانوا يعيشون جميعا في منزل مكون من خمس طبقات قبل هدمه خلال الإبادة.

لم يعش الحاج فورة نكبة الـ 48 لكنه عانى تداعياتها التي ظلت تلاحق والده لحظة لجوئهم من مدينة يافا، فعندما هاجر والده من يافا وسكن في مخيم البريج وسط قطاع غزة وتزوج فيه ورزق بسبعة أبناء، عاش فورة في طفولته ويلات الهجرة الأولى بهجوم إسرائيلي مفاجئ على مخيم البريج في بداية الستينيات.

وبالرغم من مرور 78 سنة على النكبة الفلسطينية ما زالت آثارها تلاحق الشعب الفلسطيني في مخيمات اللجوء في قطاع غزة ومخيمات الإيواء أيضًا بعدما فقدوا منازلهم خلال إبادة إسرائيلية استمرت خلال عامين دمرت مساحات شاسعة من قطاع غزة وأصبح اللاجئ الفلسطيني يحمل صفة نازح أيضًا، في واقع مرير يعيشه أهالي القطاع.

تحت الأشجار

يروي فورة لصحيفة «فلسطين» حكاية مغروسة في ذاكرته ومحفورة بين تجاعيد وجهه لم تمحها السنوات ولا أحداث الإبادة قائلاً وكأنه يرى المشاهد أمامه: «كان لنا بيت في منطقة المنشية في يافا، تركها أبي وجاء إلى البرج، وبعدما تزوج أنجب 7 أولاد. لحظة الهجوم كان عمري ست سنوات عندما جاءت الدبابات الإسرائيلية وبدأت تقصف المخيم، كنت أرى الناس تركض في الشوارع».

على مدار 20 يوما عاش فورة وأخوته ونحو 200 ناج بين أشجار أرض زراعية لجؤوا إليها بمخيم النصيرات لم يجدوا طعاما أو شرابا بعدما تركوا منزلهم وكل شيء ونجو بأرواحهم.

وبالرغم من مضي السنوات والعقود وبعدما كبر الحاج فورة وأصبح نجارا يملك منزلا من خمسة طوابق بشارع الجلاء بمدينة غزة، ومعارض للنجارة، عاد نازحا عام 2023 بعد تجدد الإبادة لمخيم النصيرات نفسه تاركا بيته ومعارضه وسيارته، لكنه كان يحمل هما أكبر بعدما كبر في السن وكان يصطبح أبنائه وزوجاتهم وأحفاده، في رحلة أيضا استمرت 20 يوما أمضاها في منطقة المغراقة وهنا فتحت لهم إحدى العائلات أبوابها قبل أن يهاجم جيش الاحتلال المكان ويتوجهوا نحو مخيم النصيرات، الذي آواه عندما كان طفلا صغيرا.

لا تفر من ذاكرته تفاصيل هذا اليوم، يتابع بعدما ارتشف من الشاي كان الحزن يسكن بين نبرات صوته: «نزحنا خلال الإبادة من المغراقة الساعة الخامسة فجرا، كنا نمشي وكوني أصبحت مسنًا وأعاني من القلب وارتفاع ضغط الدم تعبت، وكان معي أطفال ونساء أبنائي، والقصف يحيط بنا».

يقارن بين اللجوء والنزوح قائلا: «خلال ما بعد النكبة كانت أمي تحمل مسؤولياتي وأذهب معها، لكني وجدت خلال الحرب نفسي أحمل مسؤولية 40 فردا لم يكن معنا لا شادر ولا خيمة ولا أي شيء حتى وصلنا أبواب مدرسة حكومية بمخيم النصيرات وعشنا فيها في ظروف صعبة، وكنا جميعا ننام في فصل واحد».

في ظروف صعبة عاش في تلك المدرسة التي جرى قصفها في إحدى المرات، يقول: «كانت زوجتي تطهو الطعام لحظة القصف وأصيب ابني»، إلى أن نزح مع عائلته بعد استهداف جوي من جيش الاحتلال للمخيم، إلى مدينة رفح وعاش في خيمة عدة أشهر ثم نقل الخيم مع اجتياح الاحتلال لرفح في مايو/ أيار 2024 إلى منطقة الزوايدة وسط القطاع، حتى وقعت الهدنة في أواخر يناير/ كانون ثاني 2025، وغلبه الحنين إلى بيته ومحاله التجارية فكان أول الواصلين هو وعائلته لتبة «نويري».

ومع عدم سماح الاحتلال للنازحين بالمرور عبر التبة إلا بعد عدة ساعات في أول خرق للاتفاق، بات ليلته مع الأطفال في الشارع، وأكمل طريق العودة مشيًا لمسافة نحو 8 كيلو مترات تورمت قدماه خلالها يستذكر: «مشينا بالعتمة فجرا وكنا جميعا نمسك حبلا حتى لا نضيع عن بعضنا» ليقف أمام ركام منزله ومحاله التجارية التي تدمرت بالكامل ولم يجد شيئا منها.

يسكن الحاج فورة منذ سبعة أشهر بخيمة بملعب فلسطين أصبحت مأوى قسري له، لم يتوقع أن يعود للخيمة بعد كل هذه السنوات التي أمضاها، وكأنها امتداد لحياة ومعاناة لا زالت تلاحق اللاجئ الفلسطيني، يجاوره أبناؤه في خيام مجاورة بعدما كانوا يسكنون في شقق مرتفعة.

يقول والقهر يملأ صوته: «نعيش في الخيمة وكأننا بالشارع، تهاجمنا الأفاعي أحيانا أو القوارض والحشرات، ومياه الأمطار تدخل علينا، واليوم لا أستطيع الجلوس داخل الخيمة من الحر».

ويلات مستمرة

في خيمة أخرى داخل المخيم ذاته، تسكن الحاجة جبرة جبر اسلاش «أبو خوصة» والبالغة من العمر 80 سنة، وهي لاجئة من قرية يبنا، كانت تبلغ من العمر عامين إبان اللجوء والنكبة عندما هاجر بها والداها تحت وطأة القصف العنيف.

تمشي بخطى متثاقلة على قدم وهنها العمر، تملأ التجاعيد وجهها بجسد نحيف، ترى بعين واحدة بصعوبة، لكنها لا زالت تحفظ بعض تفاصيل الهجرة الأولى، تحكي لصحيفة «فلسطين» بعدما جلست على كرسي بلاستيكي: «جئنا لبلدة بيت لاهيا شمال القطاع، ثم سكنا دير البلح وسط القطاع وبعدها عدنا لمنطقة المغراقة وعشنا ببيت «الشعر» قرب وادي غزة لعشرين سنة قبل أن ننتقل لمخيم الشاطئ وهناك تزوجت والآن أكبر أبنائي يبلغ من العمر 60 سنة».

اختصرت الحاجة جبرة الكثير من التفاصيل التي لم تسعفها ذاكرتها على تذكر أحداث أخرى، لكنها رأتها جميعا في الخيمة التي تعيش فيها حاليا والتي تصفها بأنها تشبه «قفص الدجاج»، وقبلها عاشت المجاعة الأولى في مدينة غزة التي لم تنزح خلالها، ومرت عليها أيام لم تجد لقمة تأكلها، فقدت اثنين من أولادها خلال الحرب وفقدت منزلها وتشردت مرة أخرى داخل خيمة لتعيش نكبتين.

لم يعش علاء جاد الله (55 سنة) النكبة، لكن كل ما كان يرويه له والده عن معاناة النكبة لحظة النزوح من بلدة «دير سنيد» عايشه واقعا خلال الإبادة الجماعية، فيقول لصحيفة «فلسطين» بينما كان يحاول مد المخيم بالمياه: «لا شك أن في كل مرحلة عاش الشعب الفلسطيني تفاصيل مؤلمة، فالنكبة الأولى أدت لتهجير آبائنا وأجدادنا من ديارنا، التي هاجروا منها إلى قطاع غزة، لكننا نزحنا في المدينة الواحدة عشرات المرات ولا زالت حياتنا غير مستقرة».

يصف جاد الله واقع النزوح الحالي في حديثه لصحيفة «فلسطين» بالمذل، وأضاف: «في هذه الأجواء كنا نحصل على البرودة بالنوم على بلاط المنازل، اليوم لا أحد يستطيع الجلوس خمس دقائق داخل الخيمة من شدة الحرارة».

قبل لحظات بلل جاد الله شعره ووجهه لتخفيف الحرارة، وحتى استعمال المياه يكون بحذر بالنظر لشح المياه، وهي مشكلة أخرى يشرحها مستشهدا بحادثة تعطل سيارة المياه الصالحة للشرب قبل ثلاثة أيام ما أدى لحدوث أزمة داخل المخيم طالت جميع النازحين.

تؤرق القوارض والحشرات سكان المخيمات، كما أن الواقع الصحي والأمراض الجلدية المنتشرة تفاقم المأساة، فضلا عن اهتراء الخيام وعدم وجود قنوات صرف صحي للمياه فيضطر النازحون لسكب مياه الاستعمال المنزلي أمام الخيام ما يشكل بيئة لجلب البعوض والذباب والحشرات.

كان النازحون داخل المخيم يستلمون فرشة وغطاء شتوي لكل عائلة تسكن المخيم، يمشي الأطفال وهم حاملين الفرشة على أكتافهم في مشهد يذكر جاد الله بمشاهد الحياة إبان النكبة عندما كان اللاجئون يستلمون المساعدات من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» التي غيبت عن المشهد في محاولة لشطب الشاهد التاريخي على معاناة الشعب الفلسطيني.

تدمر بيت جاد الله خلال قصف الاحتلال عمارة «التاج» الواقعة بشارع اليرموك وأدت لأكثر من 300 شهيد في 25 أكتوبر/ تشرين أول 2023.

يصف الحياة داخل المخيمات بأنها «موت بطيء»، فقد خلالها النازحون كل مقومات الحياة وباتوا يعيشون داخل قطعة قماش قالوا لهم إنها «مأوى» بينما تفتقد لأدنى مقومات أن تكون مأوى، يتطلب كل شيء المعاناة في جلب المياه والطعام، مع غياب الدخل.

مع ذكرى النكبة.. خنق مالي ممنهج للأونروا يفاقم مأساة اللاجئين في غزة

غزة/ رامي رمانة:

تتواصل المساعي الأمريكية والإسرائيلية لتجفيف مصادر تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، في خطوة تنعكس بشكل مباشر على حياة ملايين اللاجئين الفلسطينيين، ولا سيما في قطاع غزة الذي يعيش حرب إبادة مستمرة منذ أكثر من عامين ونصف، وسط انهيار غير مسبوق في الأوضاع الإنسانية والمعيشية.

ومع حلول ذكرى النكبة الـ78، تتعمق معاناة اللاجئين مع تقليص البرامج الإغاثية وخفض المساعدات وفرص العمل والخدمات الأساسية، ما يدفع آلاف العائلات نحو مزيد من الفقر والعوز، ويزيد هشاشة الأوضاع داخل المخيمات.

ويقول المسن أبو سامي عابد، وهو لاجئ من مخيم المغازي وسط القطاع، إن معاناته تفاقمت بشكل كبير بعد تقليص خدمات "الأونروا"، مؤكداً أن الظروف المعيشية أصبحت أكثر قسوة مع استمرار الحرب وتراجع حجم المساعدات.

وأوضح عابد لصحيفة «فلسطين» أنه كان يعتمد على دورة التوزيع الدورية التي تشمل الطحين والبقوليات وكميات محدودة من السكر والزيت، إلى جانب بعض المساعدات النقدية وفرص العمل المؤقتة التي كانت توفر الحد الأدنى من متطلبات الحياة.

وأضاف: "كنا قبل الحرب نعيش بالكفاف، أما اليوم فلم يعد حتى هذا القليل متوفراً".

بدوره، عبّر الخريج أشرف أبو عطوان، الحاصل على شهادة في الرياضيات، عن تأثره الشديد بتقليص برامج التشغيل المؤقت والمساعدات النقدية التي كانت تقدمها "الأونروا"، مؤكداً أن تلك البرامج شكلت مصدر الدخل الأساسي له ولعشرات الخريجين في ظل الانهيار الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة.

وأشار إلى أن وقف أو تقليص برامج التشغيل المؤقت حرم العديد من الخريجين من فرصة العمل، ولو بشكل مؤقت، ما فاقم معاناتهم وعجزهم عن توفير احتياجاتهم الأساسية.

من جهته، أكد عضو اتحاد الموظفين صبري المعلواني أن مئات العاملين في "الأونروا" يواجهون أوضاعاً معيشية صعبة نتيجة قرارات مست حقوقهم الأساسية.

وأوضح لـ«فلسطين» أن 575 موظفاً رسمياً من فئة الموظفين المسافرين وُضعوا في إجازة استثنائية دون راتب لمدة عام، ما حرمهم من مصدر دخلهم الوحيد وتركهم يواجهون ظروفاً اقتصادية قاسية في الغربة.

وأشار إلى أن الإجراءات لم تتوقف عند ذلك، بل شملت إنهاء خدمات عدد من الموظفين بعد أشهر من وضعهم في إجازة دون راتب، رغم مغادرة بعضهم بتنسيق رسمي مع الوكالة، الأمر الذي أثار حالة واسعة من القلق وفقدان الأمان الوظيفي بين العاملين.

وبيّن المعلواني أن إدارة "الأونروا" أقرت كذلك تقليص ساعات عمل الموظفين الرسميين بنسبة 20%، مع خصم النسبة ذاتها من رواتبهم الأساسية، ما أثر بشكل مباشر على قدرتهم الشرائية في ظل الغلاء المتصاعد.

كما أوقفت الوكالة صرف "علاوة فرق العملة"، التي كانت تسهم في الحفاظ على القيمة الشرائية للرواتب، وهو ما زاد من حدة الأزمة المعيشية للموظفين.

د. نصر عبد الكريم

صبري المعلواني

وأكد أن هذه الإجراءات مجتمعة رفعت من حجم الضغوط على العاملين، سواء من حيث أعباء العمل أو تراجع الحوافز، في وقت تتزايد فيه احتياجات اللاجئين للخدمات الإغاثية والإنسانية.

وأضاف أن حالة من القلق تسود بين الموظفين بشأن مستقبلهم الوظيفي، في ظل غياب رؤية واضحة حول استمرارية هذه الإجراءات، مشدداً على أن اتحاد الموظفين يطالب بإعادة المفصولين ووقف الخصومات وضمان حقوق العاملين.

وأشار إلى أن الاتحاد نفذ سابقاً خطوات احتجاجية شملت اعتصامات وإضرابات قبل تعليقها مؤقتاً، مع استمرار الحوار مع إدارة الوكالة، بالتزامن مع تعيين قائم بأعمال مفوض عام جديد للأونروا ومدير عمليات جديد لإقليم غزة.

وتواجه "الأونروا" أزمة مالية مزمنة تتفاقم عاماً بعد آخر، بسبب اعتمادها شبه الكامل على التبرعات الطوعية من الدول المانحة، ما يجعل ميزانيتها رهينة للتقلبات السياسية والضغوط الدولية.

وتحتاج الوكالة سنوياً إلى ما بين 1.2 و1.6 مليار دولار لتغطية عملياتها الأساسية، فيما يأتي الجزء الأكبر من التمويل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وألمانيا والمملكة المتحدة واليابان وكندا ودول إسكندنافية، إضافة إلى مساهمات عربية محدودة.

من جانبه، حذر الخبير الاقتصادي نصر عبد الكريم من أن المساعي الدولية، التي تقودها الولايات المتحدة لتجفيف منابع تمويل "الأونروا"، لا تمثل مجرد أزمة مالية عابرة، بل تشكل "مشروعاً سياسياً بامتياز" يستهدف الرمزية الحقوقية والمعنوية التي تمثلها الوكالة للاجئين الفلسطينيين.

وأوضح عبد الكريم لـ«فلسطين» أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تسعى، من خلال قطع التمويل، إلى شطب حق العودة الفلسطيني، معتبراً أن بقاء "الأونروا" يعني بقاء قضية اللجوء والشتات حاضرة على الساحة الدولية.

وأشار إلى أن هذا النهج يعكس سياسة الإدارات الأمريكية المتعاقبة في استخدام المساعدات المالية كأداة ضغط سياسي لتطويع المؤسسات الدولية بما يتوافق مع سياساتها الخارجية.

وبيّن أن الاستهداف لا يقتصر على "الأونروا"، بل يمتد لمحاولة تقويض المنظومة الأممية بأكملها، مستشهداً بانسحاب واشنطن سابقاً من منظمة الصحة العالمية واليونسكو.

وأضاف أن المخطط الحالي يسعى إلى استبدال المرجعيات الدولية القائمة بأطر إدارية وأمنية جديدة، مثل ما يسمى "مجلس السلام"، لتكون نماذج بديلة لإدارة وتسوية الصراعات وفق الرؤية الأمريكية.

وأكد عبد الكريم أن ما يشهده قطاع غزة والضفة الغربية تجاوز حدود الأزمة المعيشية، ليصل إلى مستوى "الإبادة الاقتصادية" وتدمير البنية التحتية ومقومات الحياة.

ورجّح استمرار الأزمة المالية حتى نهاية العام الجاري، في ظل إصرار الأطراف الدولية الداعمة للاحتلال على تجفيف الموارد المالية للشعب الفلسطيني ومؤسساته الإنسانية.

بين "نكبـــــة 48" وحـــــــرب غزة.. الثمانينية سعاد تتشبث بحق العودة

غزة/ نبيل سنونو:

في مأوى متهالك للنازحين وسط مدينة غزة، تفترش المسنة سعاد قاسم الأرض، وقد تجاوز عمرها سنوات النكبة نفسها، مثقلة بتشردها القسري ومرضها وهرمها، في حين يراودها الأمل واليقين بعودتها إلى مسقط رأس أجدادها في الأراضي المحتلة سنة 1948.

كانت سعاد (83 عاما) تقيم في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، التي عاشت فيها مراحل عمرها المختلفة، قبل أن تشردهم منها قوات الاحتلال قسرا في بداية حرب الإبادة الجماعية في أكتوبر/تشرين الأول 2023، وهو ما تشبهه بتهجير العصابات الصهيونية لأجدادها من قراهم في أراضي الـ48 قبل 78 سنة.

بنبرة تمتزج فيها ملامح المعاناة من سوء ظروفها الصحية بما خلفته الحرب من انعدام لمقومات العيش، تقول سعاد لصحيفة "فلسطين"، إنها لاجئة من قرية محاذية لشمال شرق قطاع غزة، كما أنها نزحت قسرا من بيت حانون نحو 10 مرات على مدار نحو سنتين ونصف من الإبادة.

"كبرت في بيت حانون وعشت فيها لغاية ما اجى الاحتلال وشردنا وقتل الناس وهينا بنعاني.. الاحتلال ورانا ورانا"، كأنما تعيد سعاد بكلماتها تلك رسم مشهد عاشه أجدادها، وتكرر أمام ناظرها.

وفي خضم الحرب، دمر الاحتلال منزلها وباتت كحال مئات الآلاف من الغزيين بلا مأوى. بلهجة فلسطينية تجمع بين الماضي والحاضر، تضيف سعاد: "شردونا، واللي استشهد واللي عاش، واللي راحت داره، وأنا صرت ساكنة في الخلاء، في أراضي الناس، مليش ولا شبر أرض".

وتشير إلى أنها نزحت من منزلها دون أن تتمكن من اصطحاب أي من أمتعتها تحت النار، ما فاقم معاناتها. تقول: "طبوا (قوات الاحتلال) خبط فينا، طلعنا بطولنا زي ما احنا".

في لحظة صمت، بدت سعاد كأنها في صراع مع الحنين إلى منزلها، وحياتها، وذكرياتها، قبل أن تتابع: "عشنا وكبرنا وتجوزنا في نفس البيت... بنيناه وصار خرابة".

وتشتكي المسنة، من أن الاحتلال دمر حياتها، قائلة إنها وزوجها وضعا كل مالهما في ذلك المنزل وكافحا لتوفير مسكن لأبنائهما، ثم شن الاحتلال الحرب وأهدر كل تعبهما على مدار حياتهما.

وتضيف: "مضلش عيشة زي الناس"، مبينة أنها نزحت قسرا من شمال القطاع إلى جنوبه والعكس في محطات مريرة، لدرجة باتت عندها عاجزة عن التنقل، وطلبت في آخر مرة من ذويها أن يبقوها حيث هي ولو تحت النار وأن ينجوا هم بأنفسهم.

في صرخة إنسانية، تقول: "نشفوا ريقنا اليهود... واحنا ننزح كل فترة من نتفة (مكان) لنتفة تانية"، مضيفة: "تعبانين، انحرمنا من دورنا".

وتشير سعاد إلى انعدام الاستقرار بسبب الحرب، التي لم تتوقف تداعياتها الكارثية على الحياة الإنسانية للغزيين رغم اتفاق وقف إطلاق النار المبرم في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وفي تعبير عن ارتفاع نسب البطالة والفقر في غزة، تقول سعاد إن أبناءها يكدون لانتزاع لقمة العيش، ويكافحون للحصول على أجر مبلغ 20-10 شيقلا يوميا، لا يكفي لأي شيء.

تحرير قاسم ابنة المسنة سعاد تشير إلى أن والدتها تتمنى العودة إلى بيت حانون وإلى أراضي الـ48، لتسقي شجرة التين التي زرعها أجدادها يوما هناك، كأنما تراها بعينيها بعد كل تلك المدة.

وتقول تحرير لـ"فلسطين" إن أمها تعاني من أمراض القلب والصدر، وقد تفاقمت حالتها مع استنشاقها مواد توصف بأنها سامة ناجمة عن أسلحة استخدمها الاحتلال ضد المدنيين.

لكن سعاد لا تزال تقوى على إدراك أهداف الاحتلال: "بدو ايانا نرحل ويستوطن وتصير الأراضي كلها اله. ولا حد فينا بيعطيه أرضه، وين نروح؟"، منبهة إلى محاولات متكررة لتهجير الشعب الفلسطيني.

ويبلغ عدد الفلسطينيين حول العالم نحو 15.5 مليون نسمة، بينهم 7.4 ملايين يعيشون في فلسطين، وذلك بالتزامن مع الذكرى الـ78 للنكبة، وفق بيان أصدره مؤخرا الجهاز المركزي للإحصاء.

ويقيم نحو 8.1 ملايين فلسطيني في الشتات، بينهم 6.8 ملايين في الدول العربية، فيما يعيش قرابة 5.6 ملايين فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى نهاية عام 2025، بواقع 3.43 ملايين في الضفة و2.13 مليون في القطاع.

ومن قلب مأوى النزوح، توصي المسنة سعاد الشباب الفلسطيني بأن يكافحوا ليستعيدوا وطنهم وأملاكهم من الاحتلال، قائلة: "بدنا أرضنا كلها.. بيت حانون وأراضي الـ48 وكل فلسطين، ويادوب تكفي الشعب الفلسطيني".

بين نكبتين.. مُسن فلسطيني يستعيد رحلة اللجوء والألم

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

داخل غرفة بمنزله المتضرر بفعل حرب الإبادة، يجلس المُسن الفلسطيني عبد الرحمن محمد أبو شمالة، مستعيدًا ذاكرة مثقلة بالأوجاع، تبدأ من نكبة فلسطين عام 1948، ولا تنتهي عند مشاهد الدمار والنزوح التي يعيشها الفلسطينيون اليوم.

أبو شمالة، الذي كان طفلًا لم يتجاوز الثالثة من عمره حين هجّرت عائلته من قريتها الفلسطينية على يد العصابات الصهيونية، يقول إن تفاصيل الرحلة الأولى «ما زالت حاضرة في ذهنه رغم مرور أكثر من سبعة عقود».

"هُجرنا من أرضنا عام 1948، ولم تكن لدينا أي وسيلة نقل، فكنا نسير على أقدامنا"، يروي بصوت متعب، ويضيف لصحيفة «فلسطين»: "كان والدي يحمل لحافًا واحدًا وكمية قليلة من القمح لا تتجاوز ستة كيلوغرامات، بينما كانت والدتي تحملني وتحمل أختي الرضيعة التي كان عمرها أسابيع فقط".

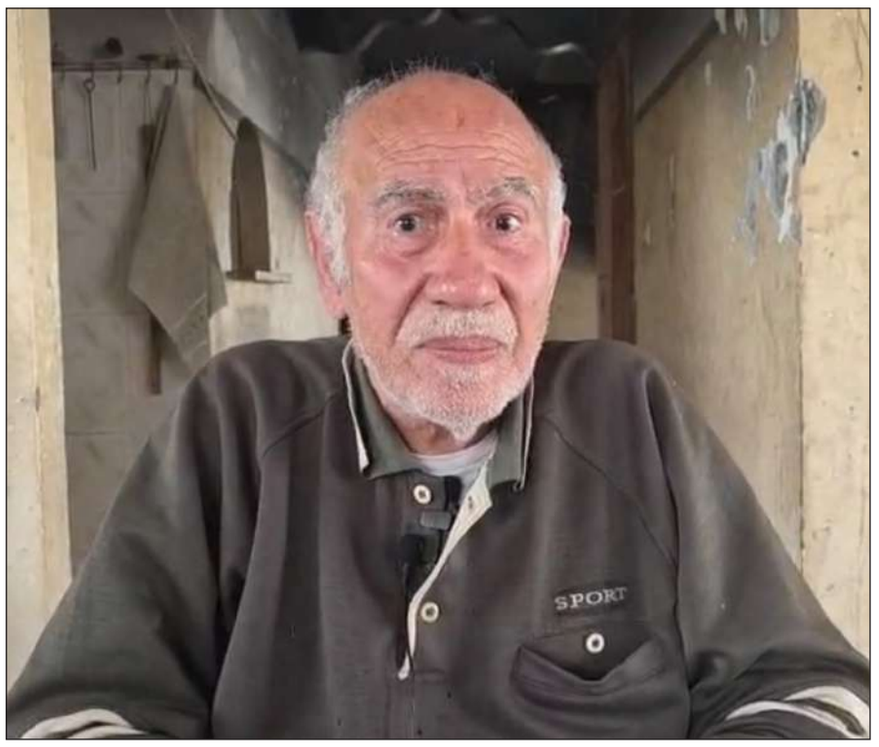

ويتابع الرجل الثمانيني روايته المؤلمة قائلاً إن والديه، وبعد ساعات طويلة من السير والجوع والخوف، عجزا عن مواصلة حمل كل شيء، فاضطرا لاتخاذ قرار قاس ظل عالقًا في ذاكرته حتى اليوم.

"عندما اشتد التعب على والديّ، قررا التخفيف من الحمولة، فوقعت القرعة على أختي الصغيرة، فلفّاها بقطعة قماش ووضعاها على جانب الطريق، ثم واصلا السير"، يقول بصوت متقطع تختلط فيه الحسرة بمرارة الذكريات.

وصلت العائلة لاحقًا إلى مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، التي كانت آنذاك، بحسب وصفه، "مدينة صغيرة وفقيرة تفتقر لأبسط مقومات الحياة"، وهناك عاشت الأسرة داخل خيمة تُعرف باسم "الباراشوت"، لا تتجاوز مساحتها ثلاثة أمتار مربعة.

ويستذكر أبو شمالة سنوات اللجوء الأولى قائلاً: "في إحدى الليالي هبت رياح قوية فطارت الخيمة ولم نرها بعدها، وعشنا مرارة الجوع والعطش".

ويضيف أن والدته كانت تقطع مسافات طويلة سيرًا على الأقدام لجلب الماء من بلدة عبسان، "ربما كانت تمشي نحو عشرين كيلومترًا من أجل جرة ماء صغيرة".

وبعد مرور 78 عامًا على النكبة، وجد أبو شمالة نفسه يعيش تجربة نزوح جديدة خلال حرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة، إذ اضطرت عائلته للنزوح مرات عديدة هربًا من القصف الإسرائيلي.

ورغم استقرارهم حاليًا في بقايا منزلهم المتضرر، يقول إن معاناة النزوح ما زالت تلاحقهم، في ظل الظروف الإنسانية القاسية ونقص الاحتياجات الأساسية.

"عشنا التعب والجوع والخوف من جديد"، يقول بحزن، مضيفًا: "كأن النكبة لم تنتهِ أبدًا".

وتختزل قصة عبدِ الرحمن أبو شمالة حكاية أجيال فلسطينية كاملة، بدأت حياتها بالتهجير وفقدان البيت والأرض، وما زالت حتى اليوم تواجه القصف والنزوح والحرمان، في مشهد يعيد إلى الأذهان ذاكرة النكبة الأولى بكل ما حملته من ألم واقتلاع.

إعلام عبري: نتائج الانتخابات المحلية في بريطانيا تشير إلى تحول في الرأي العام ضد (إسرائيل)

لندن/ وكالات:

اعتبرت وسائل إعلام عبرية أن نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة في بريطانيا تمثل لحظة فارقة لا تقتصر على السياسة البريطانية فحسب، بل تمتد إلى العلاقات البريطانية الإسرائيلية، وإلى مستوى شعور الجالية اليهودية في بريطانيا بالأمان.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية، في تقرير لها أمس: إن النتائج تشير إلى تراجع حاد في نفوذ الحزبين التقليديين اللذين هيمنا على السياسة البريطانية لأكثر من قرن، وهما حزبا العمال والمحافظين، مقابل بروز قوى سياسية جديدة، أبرزها حزب «الإصلاح» على اليمين وحزب «الخضر» على اليسار.

وأضافت الصحيفة أن هذا التحول يُعد تطوراً مهماً بالنسبة لـ(إسرائيل) ولليهود في بريطانيا، إذ كان يُنظر لعقود، رغم الخلافات السياسية، إلى الحزبين الرئيسيين على أنهما ركيزة للاستقرار وداعم أساسي للعلاقات مع «إسرائيل» وللمجتمع اليهودي.

وأشارت إلى أنه حتى مع ظهور تيارات معارضة لـ«إسرائيل» داخل حزب العمال في فترات سابقة، فإن المؤسسة السياسية البريطانية كانت تحافظ، بشكل عام، على التزامها بمكافحة معاداة اليهود وتعزيز العلاقة الاستراتيجية مع «إسرائيل».

وبحسب التقرير، فإن نتائج الانتخابات تعكس تغيراً متسارعاً في الخريطة السياسية، مع تصاعد نفوذ حزب «الإصلاح» بقيادة نايجل فاراج، في ظل غضب شعبي متزايد بشأن قضايا الهجرة والاقتصاد والهوية الوطنية. وفي المقابل، اكتسب حزب «الخضر» زخماً أكبر، خصوصاً في المدن وبين فئة الشباب، جامعاً بين أجندة تقدمية وخط سياسي أكثر انتقاداً لـ«إسرائيل»، رغم أن زعيم الحزب زاك بولانسكي ينحدر من أصول يهودية.

ولفتت الصحيفة إلى أنه في عدد من السلطات المحلية البريطانية بدأت تظهر دعوات لقطع العلاقات مع جهات مرتبطة بـ(إسرائيل)، إلى جانب تزايد الدعوات إلى مقاطعة سياسية لها.

وزعمت أن التحولات الديموغرافية في بريطانيا ساهمت في هذا الاستقطاب، مع ارتفاع عدد السكان المسلمين خلال العقود الأخيرة، ما جعلهم قوة سياسية مؤثرة في بعض المناطق، خاصة داخل أوساط اليسار الحضري، مشيرة إلى أن ملف غزة والموقف من «إسرائيل» أصبحا جزءاً من الجدل السياسي الداخلي، مع سعي بعض المرشحين والأحزاب لكسب أصوات الناخبين المسلمين عبر تبني مواقف أكثر تشدداً تجاه «إسرائيل». وأضافت الصحيفة أن اليهود غالبا ما يصبحون عرضة للتوتر خلال فترات الاستقطاب السياسي الحاد، حيث تُوجَّه إليهم اتهامات رمزية مرتبطة بقضايا العولمة أو الرأسمالية أو الاستعمار أو الامتيازات، مشيرة إلى أن تصاعد الخطاب المناهض لـ(إسرائيل) في بريطانيا، إلى جانب ما وصفته بزيادة انعدام الأمن داخل المجتمع اليهودي، يعكس هذا التوجه.

وختمت الصحيفة بأن نتائج الانتخابات المحلية لا ينبغي النظر إليها كحدث داخلي محدود، بل كبداية مرحلة سياسية جديدة في بريطانيا تتسم بتراجع قوة الوسط السياسي، وتعزيز الاستقطاب، وتحديات متزايدة أمام قدرة اليهود البريطانيين والإسرائيليين على الحفاظ على موقعهم في ظل واقع سياسي واجتماعي متغير.

دولة فلسطين
دائرة تنفيذ محكمة بداية دير البلح
في القضية رقم 49 / 2026

المستدعي (طالب التنفيذ)/ أحمد إبراهيم نصار أبو عمرة – من سكان دير البلح الحكر مقابل شارع المزرعة - هوية (942125857) جوال رقم (0599892071) وكيله المحامي/ محمد خالد أبو عمرة
المستدعى ضده (المنفذ ضده)/ فايز محمود محمد شقليه - هوية (961557865) – غزة شارع النصر مستشفى الحياة (مجهول محل الإقامة / خارج البلاد).

مذكرة حضور بالنشر المستبدل
في القضية التنفيذية رقم 49 / 2026

إلى المنفذ ضده المذكور أعلاه بما أن المستدعي/ تقدم بالقضية التنفيذية رقم 2026/49 بداية دير البلح وذلك في تنفيذ الحكم الصادر في الدعوى رقم 2020/85م والقاضي بـ (حكمت المحكمة بتنفيذ عقد الاتفاق على بيع بين المدعي / أحمد إبراهيم نصار أبو عمرة بصفته مشتري وبين المدعى عليه الخامس/ فايز محمود محمد شقليه في لائحة الدعوى المعدلة بصفته بائع والمحرر بتاريخ 2009/9/13 طي المبرز (م/1 عدد 3) تنفيذاً عينياً وشطب ما مساحته (396م) من أرض القسيمة رقم 12 من القطعة رقم 129 من أراضي دير البلح والمسماة الحمرة والرسم عن اسم مورثة المدعى عليه الأول المرحومة/ فاطمة سليمان مصطفى أبو بشير وتسجيلها باسم المدعي/ أحمد إبراهيم نصار أبو عمرة وتضمين المدعى عليهم بالرسوم والمصاريف ومبلغ 100 دينار أتعاب محاماة، وعملاً بالمادة 20 من أصول المحاكمات المدنية والتجارية رقم 2 لسنة 2001م وبناءً على قرار السيد قاضي محكمة تنفيذ بداية دير البلح في القضية التنفيذية رقم (2026/49) بالسماح لنا بتبليغكِم عن طريق النشر المستبدل وذلك حسب الأصول.
لذلك يقتضي عليك تنفيذ الحكم خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر، وليكن معلوماً لديك أنك إذا تخلفت عن ذلك يتم استكمال إجراءات التنفيذ بحقكم حسب الأصول.
وإذا لم تحضر في المدة المحددة فإنك تعتبر ممتنع عن التنفيذ ومن ثم ستباشر دائرة التنفيذ إجراءات التنفيذ بحقك حسب الأصول.
تحريراً في: 14-05-2026
مأمور تنفيذ محكمة بداية دير البلح
أ. جميل رجب اللحام

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ
صادرة عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه/ أحمد فتحي عقيل أبو العيش ويحمل هوية رقم (931691703) من غزة وخارج البلاد ومجهول محل الإقامة، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم الخميس الموافق 2026/6/18م الساعة التاسعة صباحاً وذلك لبذل الجهد في مساعي الصلح عن طريق صاحب الفضيلة قاضي المحكمة الشرعي وذلك بعد أن حلفت المدعية اليمين الشرعية على صحة دعواها بثبوت الضرر في القضية أساس 2026/8 وموضوعها ((تفريق للضرر من الشقاق والنزاع)) والمقامة من المدعية/ أمل بنت فتحي بن عقيل جودة من غزة وسكان النصر وتحمل هوية رقم (800838419) من غزة وسكانها، وإن لم تحضر لبذل مساع الصلح يجري بحقك المقتضى الشرعي غيابياً لذلك جرى صار تبليغك حسب الأصول وحرر بتاريخ 2026/5/12م
قاضي محكمة الشيخ رضوان الشرعية
القاضي/ لؤي علي أبو حصيرة

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة شرق خان يونس الشرعية الابتدائية

إعلام خصوم جريدة

إلى المدعى عليه/ خليل بسام خليل شنينو من خانيونس وسكانها سابقاً والمقيم حالياً في اليونان ومجهول محل الإقامة الآن، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الثلاثاء الموافق 2026/06/16م الساعة الثامنة صباحاً للنظر في الدعوى أساس 2026/17م المرفوعة عليك من قبل زوجتك المدعية/ حنان جمال خليل أبو شهلة من بني سهيلا وسكانها ووكيلها المحامي الشرعي/ أمجد اللحام وموضوعها ((تفريق للضرر للغياب)) وإن لم تحضر في الوقت المعين يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/05/13.
رئيس محكمة شرق خان يونس الشرعي
الشيخ / ماهر جميل اللحام

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

مذكرة تبليغ قرار استئنافي - جريدة

إلى المدعى عليه/ محمود راتب محمود رضوان من هربيا وسكان اليونان ومجهول محل الإقامة فيها، لقد عادت أساس 2026/10 وموضوعها تفريق للضرر من الغياب المتكونة بينك وبين المدعية/ سماح ماجد كامل النجار من الجورة وسكان النصيرات من مقام محكمة الاستئناف الشرعية في خان يونس "مصدقة" بموجب القرار الاستئنافي رقم (41) المؤرخ في 2026/04/27م، ولك حق الطعن أمام مقام المحكمة العليا الشرعية خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا القرار، لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/5/14م.
قاضي محكمة الوسطى الشرعية
فضيلة القاضي/ أحمد توفيق العبادلة

التغلغل الاستخباراتي في الأحزاب السياسية العربية

د. وليد عبد الحي

إن نجاح الأنظمة العربية في التغلغل هو أحد معوقات التطور السياسي، لأن استراتيجية الأحزاب تتم لا من خلال تغذية رسمية، بل من خلال "تسميم" غذائي تقوم به السلطات بقدر ييسر التغلغل. فالطبيعة الأمنية للنظم السياسية العربية تجعل التطور رهين أمن النظام، لا أمن المجتمع أو الدولة، ولعل تواتر الانقلابات العسكرية والتغلغل الخارجي جعل الأنظمة العربية مسكونة بهاجس "الخوف من خلعها"، لذا تذهب الأنظمة العربية إلى التغلغل في الأحزاب كوقاية أو كإجراء استباقي، أو الاختراق لتوجيه الأحزاب في اللحظات الحرجة (كما فعل تروتسكي مع الأحزاب الأوروبية)، أو من خلال أحزاب معارضة "مصنوعة" كأدوات لتنفيس الاحتقانات الدورية والمفاجئة، أو لرسم صورة إيجابية للنظام، وربما لتسعير النزاعات بين أطراف المعارضة ذاتها.

تقول المصادر التاريخية إن المصريين القدماء هم أول من عرف ظاهرة ما يسمى العيون (العسس، أو جمع المعلومات الأمنية وما شابه ذلك)، وبخاصة في زمن رمسيس الثاني (1213 قبل الميلاد)، لكن كتاب (The Art of War) الضخم الذي وضعه "صن تسو" (في القرن السادس قبل الميلاد) يُعد أول تنظير منهجي لفكرة التجسس واختراق الخصوم، فقد غطى صن تسو موضوع الجواسيس والعملاء المزدوجين والاختراق والعمل السري في فصل خاص من كتابه (الفصل الأخير رقم 13)، وقد قسم الجواسيس إلى خمسة، لكن الملفت للنظر أنه سمى النوع الرابع (الجواسيس الهالكون، أي الذين يتم التضحية بهم للتضليل)، والنوع الخامس (الجواسيس الأحياء الذين يعودون بمعلومات). كما عرفت الإمبراطورية الأخمينية الفارسية ذلك (550 قبل الميلاد) من خلال ما يسمى "عيون وآذان الملك"، وكان النازع المركزي لعمل هذه "الحواس السياسية" هو ضمان الولاء السياسي. كما عرفت الإمبراطورية الرومانية هذا النشاط، ولكن بشكل غير مؤسسي، بينما عرفت الحضارة الإسلامية ذلك، وأقرب ما يكون للنشاط المؤسسي في فترات من الدولة العباسية. أما أول نشاط استخباري حديث فقد تم مع إنشاء الشرطة السرية الفرنسية (زمن جوزيف فوشيه) (القرن الثامن عشر الميلادي)، ثم الشرطة السرية القيصرية، ثم المخابرات البريطانية المعروفة (MI6)، وأصبح الآن لكل دولة في العالم جهازها الاستخباري، بما في ذلك دولة الفاتيكان التي يُشار لجهازها الاستخباري باسم "الكيان"، رغم أن عدد سكان الدولة حوالي 850 شخصًا فقط.

أما الأحزاب السياسية، التي يتداخل مفهومها مع أي تنظيم تاريخي يسعى للاستيلاء أو الوصول للسلطة، فإن ظهورها يترافق مع ظهور الصراع على السلطة، لكن مفهوم الأحزاب بالمعنى المعاصر (كما يعرفه موريس ديفرجيه) بدأ في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، بينما نشأ أول حزب عربي في مصر بعد ذلك بحوالي 238 سنة، وهو الحزب الوطني المصري.

ذلك يعني أن العرب عرفوا الدولة قبل العالم، لكنهم عرفوا الأحزاب بعد العالم في الأعم الغالب، ومن هنا تبدأ المشكلة، في أن تقاليد الدولة والسلطة أعمق كثيرًا من تقاليدنا الحزبية، لذا نظرت الدولة والسلطة للحزب "كمنافس ينازعها مكانتها"، فكانت فكرة نهشه من خارجها وداخلها. وإذا كانت فكرة النهش الداخلي قديمة، فإن تروتسكي كان أول من قدم تنظيرًا للتغلغل والنهش الداخلي في الأحزاب تحديدًا، وهو ما اتضح في دوره في وضع مصطلح التغلغل، أو ما أصبح معروفًا في الأدبيات الأنجلوسكسونية بـ"Entrism".

وإذا كانت الحزبية في العالم -بشكل عام- هي توسيع للفضاء الليبرالي ولمساحة البدائل للسياسات، فإنها في العالم العربي تتمحور حول "تثبيت أركان السلطة القائمة"، أو "التغلغل داخلها لتكييف توجهاتها نحو غايات إبقاء السلطة في موقعها، أو إجهاض أي نزوع لمزاحمة السلطة داخل هذه الأحزاب"، من ناحية، أو العمل على تغيير السلطة ليحل محلها ويعود لنفس الممارسات البنيوية، وأهم أدوات ذلك هو التغلغل داخل هذه الأحزاب.

ويمكن تحديد مظاهر التغلغل الرسمي في الجسد الحزبي من خلال:

أ- الدفع بموالين للسلطة (من البراغماتيين) إلى مواقع قيادية في الأحزاب.

ب- توظيف الابتزاز لقيادات حزبية مقابل مسايرة الدولة في توجهاتها.

وتشير دراسات عديدة إلى موضوع علاقة الارتباط بين وتيرة التغلغل وبين رواج ثقافة الفساد الإداري والسياسي والاجتماعي، فالفساد يوفر بيئة ملائمة للتغلغل؛ لأنه يعزز ضعف معايير التنظيم، ويوسع ثقافة البراغماتية النفعية على حساب الالتزام العقائدي، بل إن التغلغل نفسه ينتج فسادًا يتغذى عليه من خلال تنامي الاقتصاد السياسي للولاء والاقتصاد الريعي السياسي، فتتحول الأحزاب من أدوات تمثيل للقوى والبدائل الأيديولوجية إلى أدوات توزيع للمنافع الفردية، بل إن بعض الدول العربية خرقت حدود اللياقات الاجتماعية بتحويل الفنانات إلى أدوات تغلغل، وهنا يتضح أن تطوير مكانة المرأة للمساهمة في التطور العام تحول إلى إفساد أخلاقي وتشويه لمفهوم الفن والأدب في دوره للرقي الوجداني.

ت- تشجيع الانشقاقات الداخلية، بخاصة في الأحزاب الأكثر تهديدًا للسلطة.

ث- وضع قواعد حكومية تنص على قيود مالية أو إعلامية تجعل فعالية الحزب أقل.

ج- التدخل في الانتخابات -إذا كان هناك انتخابات- لضمان توجيه النتائج.

ح- تشكيل نخب ثقافية وسياسية مفتعلة تتمركز حول توظيف الطموح الفردي الطبيعي وتحويله "لأوهام المكانة المرموقة"، وهو ما يعني استغلال الطموح الفردي لتعزيز آليات السيطرة، لا لتنمية آليات الإنجاز.

ومن المؤكد أن نجاح الأنظمة العربية في التغلغل هو أحد معوقات التطور السياسي، لأن استراتيجية الأحزاب تتم لا من خلال تغذية رسمية، بل من خلال "تسميم" غذائي تقوم به السلطات بقدر ييسر التغلغل. فالطبيعة الأمنية للنظم السياسية العربية تجعل التطور رهين أمن النظام، لا أمن المجتمع أو الدولة، ولعل تواتر الانقلابات العسكرية والتغلغل الخارجي جعل الأنظمة العربية مسكونة بهاجس "الخوف من خلعها"، لذا تذهب الأنظمة العربية إلى التغلغل في الأحزاب كوقاية أو كإجراء استباقي، أو الاختراق لتوجيه الأحزاب في اللحظات الحرجة (كما فعل تروتسكي مع الأحزاب الأوروبية)، أو من خلال أحزاب معارضة "مصنوعة" كأدوات لتنفيس الاحتقانات الدورية والمفاجئة، أو لرسم صورة إيجابية للنظام، وربما لتسعير النزاعات بين أطراف المعارضة ذاتها.

إن النتائج المترتبة على كل ما سبق تعني "استقرارًا سياسيًا وهميًا وقصير الأجل"، لأن التطور فعل عقلاني يتسع لمشاركة واسعة تجعل من مصالح المجتمع والدولة تعلو على مصالح النظام السياسي، فالنظم السياسية هي أدوات لخدمة المجتمع والدولة، وليس العكس. واللافت للنظر أن التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة جعلت أدوات التغلغل أكثر خطورة وفاعلية، فالأنظمة أضحت توظف الإعلام الرقمي والشبكات العابرة للحدود وفيضان المعلومات والتحول نحو اللامركزية، وهو ما يدفع الأنظمة للعمل على توظيف هذه التطورات لصالح الأنظمة، لا لصالح المجتمع والدولة.

وتشير دراسات عديدة إلى موضوع علاقة الارتباط بين وتيرة التغلغل وبين رواج ثقافة الفساد الإداري والسياسي والاجتماعي، فالفساد يوفر بيئة ملائمة للتغلغل؛ لأنه يعزز ضعف معايير التنظيم، ويوسع ثقافة البراغماتية النفعية على حساب الالتزام العقائدي، بل إن التغلغل نفسه ينتج فسادًا يتغذى عليه من خلال تنامي الاقتصاد السياسي للولاء والاقتصاد الريعي السياسي، فتتحول الأحزاب من أدوات تمثيل للقوى والبدائل الأيديولوجية إلى أدوات توزيع للمنافع الفردية، بل إن بعض الدول العربية خرقت حدود اللياقات الاجتماعية بتحويل الفنانات إلى أدوات تغلغل، وهنا يتضح أن تطوير مكانة المرأة للمساهمة في التطور العام تحول إلى إفساد أخلاقي وتشويه لمفهوم الفن والأدب في دوره للرقي الوجداني. ولما كانت الدول العربية، دون استثناء، تقع ضمن ذيل القائمة في معدلات الشفافية في كافة نماذج القياس، فإن ذلك يعزز آليات بيئة التغلغل، وبالتالي تعزيز أمن النظام السياسي على حساب أمن المجتمع والدولة، وتكون الأحزاب هي الدورق الذي يتم سكب "خمر التطور" فيه.

إن الأوهام التاريخية والأوهام العصرية هي الأسس التي تقوم عليها الأنظمة السياسية العربية، وتواصل هذه الأنظمة تعزيز هذه الأوهام من خلال "التغلغل" في كل ما يمكن أن يزعزع تلك الأوهام.. هل أنا بحاجة هنا لـ"ربما"؟

أن تُنسى غزّة وتُرمى في بئر

زياد بركات
العربي الجديد

ينتهي العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة، فتُنسى تماماً. يأتي ترامب إلى شرم الشيخ، ويؤسّس مجلساً للسلام، ويهاتف صديقه نتنياهو غير مرّة. يطلق النكات ويهاجم رؤساء الدول ويتوعّدهم برسوم جمركية أعلى. في أثناء هذا، وسواه كثير، تصبح غزّة على رفّ القضايا المؤجّلة حتى قبل الهجوم الأميركي - الإسرائيلي المشترك على إيران. تُرمى في البئر، فماذا يريد نتنياهو أكثر ليمضي في إبادته للغزّيين من دون رقيب من أيّ نوع؟ أن يصحو فإذا به على حدود الدنمارك يشكو من السأم وتكاثر البطّ والبجع في البحيرات؟

في حوار قديم مع صحيفة روسية، اشتكى أفيغدور ليبرمان، وهو حارس ملهى ليلي سابق أصبح وزيراً للدفاع، من أنّ الإسرائيليين ليسوا محظوظين بجوارهم، وأنّ "الخطأ الاستراتيجي" لموسى (عليه السلام) أنّه جاء ببني إسرائيل إلى الشرق الأوسط، وليس إلى حدود إيطاليا أو سويسرا. إذا كان هذا شأن ليبرمان، فماذا نقول عن الغزّيين والفلسطينيين عامّةً وقد ابتلوا بأسوأ احتلال في تاريخ البشرية؟

في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية (فرانس برس)، يجلس أبو يحيى حلّس في أحد شوارع مدينة غزّة، ويخلط أوراق "الملوخية" المجفّفة مع سائل النيكوتين، للحصول على مادّة خضراء تُلفّ سجائرَ يبيعها لاحقاً، وثمّة من يشتري، لأنّ سعر السيجارة الواحدة من التبغ العادي ارتفع 40 ضعفاً مقارنةً بما كان عليه قبل العدوان الوحشي على قطاع غزّة. وفي التقرير نفسه اقتباس من أبو محمّد صقر، وهو من سكان غزّة، أنّه يُدخّن منذ كان في الثالثة عشرة من عمره، وهو الآن مضطر إلى تدخين سجائر الملوخية، و"لو وضعوا سُمّاً سندخّنه. لا حياة ولا مستقبل لنخشى على صحّتنا".

لو لم يخطئ موسى (عليه السلام)، كما رأى ليبرمان، ولم يأتِ بنو إسرائيل إلى فلسطين، لكان وضع "أبو محمّد" مختلفاً، وربّما عمل في تصدير الحمضيات إلى أوروبا أو في مصنع لتعليب السردين، وقضى إجازته الصيفية في مالطا أو اليونان، وهما من دول الجوار البحري، لكنّ سيّدنا موسى اختار فلسطين دون غيرها، ما دفع بعض أتباعه إلى التذمّر من جوارهم الفلسطيني والعربي بينما يقتلون هؤلاء الذين جاورهم من دون انقطاع.

السجائر طبعاً من آخر هموم الغزّيين، فلديهم ما يكفي من مصائب غادرتها البشرية بأسرها منذ القرون الوسطى، فلك أن تتخيّل أنّ إسرائيل لم تترك سلاحاً، باستثناء النووي، إلّا واستخدمته ضدّ الغزّيين بما في ذلك المياه نفسها. في تقرير لمنظّمة أطبّاء بلا حدود بعنوان "المياه سلاحاً"، نجد أرقاماً موثّقةً عن تدمير إسرائيل، كلّياً أو جزئياً، نحو 90% من البنية التحتية للمياه والصرف الصحّي في غزّة، وحديث عن تعرّض شاحنات المياه والآبار التابعة لها في قطاع غزّة لإطلاق النار أو التدمير، ما يخلق بيئةً مثاليةً لانتشار الأمراض.

هل ثمّة أحد يتذكّر أطروحة الجنرال الإسرائيلي المتقاعد غيورا آيلاند خلال العدوان على غزّة حول الأوبئة والأمراض التي يمكن أن تخدم الاستراتيجية الإسرائيلية في قطاع غزّة؟ ألا يعيدنا هذا إلى موسى (عليه السلام)، واسمه بالمناسبة مشتقّ من الماء، ويعني الآتي أو المُنتشَل من الماء، وكيف أنّ الماء نفسه أنقذه حينما سقى لإحدى بنات الرجل الصالح، وكيف أنّ الماء الذي رُمي فيه رضيعاً كان محنةً، وحين سقى للآخرين غدا بشارةَ نبوّة، وزعامةَ قوم، وحملَ رسالة؟

من حقّ الغزّيين التذمّر أكثر من ليبرمان وتابعيه إلى يوم الدين، فهناك حرب غير رحيمة على الإطلاق تُشنّ ضدّهم بالسلاح والماء والقوارض والأوبئة، من دون أن يعرف كثيرون في هذا العالم، المشغول بمضيق هرمز، عنها شيئاً، لولا بعض ضمير هنا وهناك، ومهرجانات أو جوائز تُمنح لتلك الأرض المنكوبة بالاحتلال، أرض الخراب الذي يُراد له أن يتأبّد، والنسيان الذي هو بئر معتمة لا قاع لها.

وثمّة من يقاوم بأنْ يظلّ في قيد الحياة، وثمّة من يطالب بأن يعرف ما يحدث في غزّة "الأرملة في ثياب الحداد"، ومن هؤلاء وسائل إعلام كبرى طالبت نتنياهو أخيراً بالسماح للصحافة الأجنبية بدخول قطاع غزّة وتغطية الموت الصامت والمهول فيها، ومنها شبكة سي أن أن وصحف نيويورك تايمز وواشنطن بوست والغارديان وإل بايبس ولوموند و"بي بي سي"، وسواها.

نتنياهو لا يكترث، وترامب لا يعنيه الموضوع، فكلّ شيء "رائع" في الجبهة الإيرانية.

عباس: انعقاد المؤتمر العام الثامن لـ«فتح» محطة مفصلية لمراجعة مسيرتنا ووضع رؤية وطنية جامعة

رام الله/ فلسطين:

قال رئيس السلطة محمود عباس: إن «انعقاد المؤتمر العام الثامن لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، يشكل محطة مفصلية لمراجعة مسيرتنا وتقييم أدائنا، ووضع رؤية وطنية جامعة للمرحلة القادمة، بما يعزز صمود شعبنا، ويدعم جهود إعادة الإعمار، ويفتح أفقًا سياسيا حقيقيا ينهي الاحتلال».

وأضاف عباس في كلمة له خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، في قاعة أحمد الشقيري، بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، أمس، أن «انعقاد المؤتمر على أرض الوطن، وبمشاركة من أبناء شعبنا عبر التواصل المرئي من غزة والقاهرة وبيروت، يؤكد مجددًا تصميمنا على مواصلة المسار الديمقراطي في حركتنا العظيمة، وفتح المجال أمام الشباب والمرأة لتولي مناصب قيادية».

وشدد على أن حركة «فتح» «كانت على الدوام العمود الفقري للمشروع الوطني الفلسطيني، وحاملة راية القرار الوطني المستقل، والحريصة على الحفاظ على هوية شعبنا ونضاله، وأن استنهاضها من خلال ضخ دماء جديدة، يضمن استنهاض الحركة الوطنية الفلسطينية، ويصب في رفعة مشروعنا الوطني ويعظم انجازاته».

وأشار إلى أن «المؤتمر ينعقد في لحظة مفصلية من تاريخ شعبنا وقضيتنا الوطنية، وفي ظل مخاطر وجودية كبيرة، وتبعات حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة وفي ظل انتهاكات صارخة للقانون الدولي في الضفة الغربية بما فيها القدس، إلى جانب التحديات الإقليمية المتسارعة».

وقال إن «الوضع المأساوي في قطاع غزة، يستوجب تمكين دولة فلسطين من أداء دورها من خلال مؤسساتها السيادية والخدمية، بالتعاون مع الهيئات التنفيذية لمجلس السلام، واللجنة الإدارية الفلسطينية خلال هذه الفترة الانتقالية، دون ازدواجية أو انفصال، مع الحرص على ربط المؤسسات في شقيّ الوطن».

وأشار إلى أن «الإرهاب الممنهج والتوسع الاستيطاني المنتشر في الضفة بما فيها القدس الشرقية، يشكل انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي، ويتطلب محاسبة حكومة الاحتلال، وفرض إجراءات دولية رادعة ضدها فوراً، لوقف جميع إجراءاتها الأحادية، وتوفير حماية دولية لأهلنا في مواجهة هذا الإرهاب المنظم».

وطالب «المجتمع الدولي بالتحرك الفوري لحماية القدس الشرقية، وأبناء شعبنا، ووقف انتهاك القانون الدولي والوضع التاريخي والقانوني فيها، واحترام الوصاية الهاشمية للمقدسات».

كما أكد «دعم كل الجهود الدولية التي تقر بحقوق شعبنا وفي مقدمتها قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية، وإعلان نيويورك الصادر عن المؤتمر الدولي رفيع المستوى، برئاسة مشتركة للمملكة العربية السعودية وفرنسا، وخطة الرئيس ترامب، وقرار مجلس الأمن رقم 2803».

ورأى أن «تنفيذ إعلان نيويورك والخطة المعنية، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وفق المرجعيات الدولية والقانون الدولي، فرصة حقيقية لإنهاء الاحتلال، وتحقيق السلام العادل والدائم، إلى جانب حل جميع أسباب الصراع الأخرى في المنطقة».

وجدد عباس «الالتزام الكامل بمواصلة العمل على تنفيذ جميع بنود الإصلاحات التي تعهدت بها دولة فلسطين لرئاسة المؤتمر الدولي للسلام، وللدول التي اعترفت بها، وفي إطار تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وآخرها القرار 2803».

وأكد أن «قطاع غزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، وأن أية ترتيبات انتقالية يجب أن تكون مؤقتة، ولا يجوز أن تمس بوحدة الأرض الفلسطينية أو وحدانية التمثيل أو الشرعية أو نظامها السياسي والقانوني».

وشدد على أن «وحدتنا الوطنية تبقى الأساس الصلب لمواجهة التحديات، وإنهاء الانقسام، وفق أسس اتفق الجميع عليها ترتكز على الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد، والالتزام ببرنامجها السياسي والتزاماتها الدولية ومبدأ النظام الواحد والقانون الواحد والسلاح الشرعي الواحد، والالتزام بالمقاومة الشعبية السلمية».

وأكد أن «قضية اللاجئين ستبقى جوهر القضية الفلسطينية»، مشددا على «حتمية حلها بالعودة والتعويض وفق قرارات الشرعية الدولية، خاصة القرار 194 والمبادرة العربية للسلام».

وقال: «نرفض بشكل قاطع أية محاولات تستهدف تقويض الأونروا ودورها أو شطبها، باعتبار ذلك استهدافاً مباشراً لحقوق اللاجئين ومحاولة لتصفية قضيتهم، مطالبا الدول بتوفير الدعم لها حتى تتمكن من مواصلة عملها الذي ينتهي بعودة اللاجئين الى ديارهم».

ياسر عباس يشعل غضبًا فتحاويًّا.. هكذا يشق نجل «الرئيس» طريقه نحو القمة

رام الله/ وكالات:

تشهد أروقة حركة فتح حالة متصاعدة من الغضب والجدل الداخلي، في إثر تقارير ومعلومات تكشف عن محاولات يقودها رئيس السلطة، محمود عباس للدفع بنجله ياسر عباس نحو لعب دور مؤثر داخل اللجنة المركزية للحركة، بالتزامن مع انطلاق أعمال المؤتمر الثامن.

ويتردد اسم ياسر عباس بقوة كمرشح محتمل لعضوية اللجنة المركزية، في خطوة أثارت اعتراضات وانتقادات داخل أوساط فتحاوية ترى في ذلك محاولة لـ«توريث النفوذ السياسي والتنظيمي» داخل الحركة.

وتشير تقديرات إلى أن المؤتمر الثامن لحركة فتح قد يتحول إلى ساحة صراع بين أجنحة الحركة المختلفة، خاصة مع تصاعد الحديث عن إعادة ترتيب مراكز النفوذ داخل اللجنة المركزية والمجلس الثوري، في ظل تقدم الرئيس محمود عباس في السن، وتزايد التساؤلات حول مرحلة ما بعده.

وبينما لم يصدر حتى الآن إعلان رسمي من ياسر عباس بشأن ترشحه، فإن تصاعد التسريبات والتقارير الإعلامية يعكس حجم الحراك الداخلي والتجاذبات التي تشهدها الحركة في هذه المرحلة الحساسة.

وتسود حالة من السخط داخل أوساط واسعة من كوادر وقيادات حركة فتح تجاه الدفع بياسر عباس إلى واجهة القيادة في الحركة، ويعود ذلك إلى عدة أسباب، أبرزها، غياب التاريخ التنظيمي، فكثير من كوادر فتح يرون أن ياسر عباس لم يمر بالمسار التقليدي للحركة، فوفقا لقيادي في فتح، ودبلوماسي سابق رفيع تحدث لموقع «عربي21» طالبا عدم ذكر اسمه، فإن ياسر عباس لم يتدرج داخل المواقع الحركية المعروفة في الأقاليم والأجهزة القيادية للحركة، وهو ما يجعل صعوده المفاجئ يُنظر إليه كـ«توريث سياسي» أكثر منه استحقاقًا تنظيميا.

وإضافة إلى ذلك، قال القيادي في فتح، لـ«عربي21»، إن مخاوف من تعميق الانقسام الداخلي داخل حركة فتح، ذلك أن «فرض» ياسر عباس في مواقع متقدمة سيؤدي إلى انفجار صراعات داخلية جديدة، خصوصًا في ظل حالة التنافس القائمة أصلًا بين أقطاب الحركة حول مرحلة ما بعد «محمود عباس».

وأبدى القيادي تخوفه من صعود فعلي لياسر عباس، وتصدره للمشهد خلال المرحلة القادمة، بدعم من مجموعة «مستفيدة» تحيط برئيس السلطة، محمود عباس، وترى في مجاراته والدفع بنجله نحو تقلد منصب رفيع في حركة فتح، مصلحة شخصية لها.

ما المنصب الحالي الذي يشغله ياسر عباس؟

لا يشغل ياسر عباس حتى الآن منصبًا رسميًا معلنًا داخل السلطة الفلسطينية أو اللجنة المركزية لحركة فتح، لكنه بات يُقدَّم رسميًا خلال الأشهر الأخيرة بصفة «الممثل الخاص للرئيس محمود عباس» في عدد من اللقاءات والزيارات الرسمية داخل مؤسسات السلطة الفلسطينية.

مصادر فتحاوية أكدت لـ«شبكة قدس الإخبارية»، أن عباس الابن تم تعيينه تم منذ سنوات بقرارات غير معلنة، شملت عضوية المجلس الوطني وتكليفه بمهام سياسية، دون نشر رسمي أو رقابة قانونية أو طعن قضائي.

ولفتت إلى أن ياسر عباس بدأ نشاطه التمثيلي منذ 2020 عبر مشاركات خارجية، وتوسّع لاحقًا لتولي ملفات حساسة، أبرزها الساحة اللبنانية، بما يشمل التواصل مع الدولة اللبنانية وملفات الفصائل.

وتشير تقارير أن عباس الابن بدأ نشاطا غير عادي خلال الأيام والأسابيع القليلة الماضية، في محاولة لكسب تأييد الأطر المختلفة للحركة، بهدف دعم عضويته في اللجنة المركزية لحركة فتح خلال المؤتمر الثامن للحركة، والذي بدأ أعماله الخميس.

ويُعرف ياسر عباس أساسًا كرجل أعمال يدير شركات في مجالات المقاولات والتبغ والاستثمارات، ولم يكن يشغل سابقًا أي موقع تنظيمي رسمي داخل فتح أو مؤسسات منظمة التحرير، رغم حضوره المتكرر في اللقاءات السياسية إلى جانب والده.

موائد فارغة وبطون خاوية.. نازحو غزة يواجهون الجوع بعد تقليص المساعدات

غزة/ أدهم الشريف:

في زاوية معتمة من خيمة نُصبت فوق أرض رملية في حي الدرج، وسط مدينة غزة، جلست سعاد العكلوك (33 عامًا) تُحدّق في قدرٍ فارغة منذ ساعات الصباح، في حين التفّ أطفالها الثلاثةً حولها بوجوه شاحبة وأعين مُتعبة، يسألونها عن موعد الطعام.

لم تجد الأرملة التي فقدت زوجها إبّان الحرب ما تجيبهم به سوى الصمت، بعدما أصبحت «تكية الطعام» القريبة، التي كانت تؤمّن لهم وجبة يومية متواضعة، عاجزة عن توفير الطعام بانتظام.

تقول سعاد، وهي نازحة من حي الشجاعية، شرقي مدينة غزة: «قبل أسابيع كنّا نحصل على وجبة على الأقل كل يوم، أما الآن بالكاد نحصل على وجبة تُسكت جوع أطفالي، وأحيانًا لا نحصل على شيء».

ولجأت منظمات دولية تعمل في غزة إلى تقليص عدد وجبات الطعام المُقدمة مجانًا للنازحين في مراكز الإيواء، في وقت يُشدد الاحتلال الإسرائيلي من حصاره، وسط ظروف إنسانية قاسية.

ورغم أن اتفاق وقف إطلاق النار، الذي دخل حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025، يضمن إدخال 600 شاحنة مساعدات يوميًا إلى القطاع الساحلي، إلا أن الاحتلال وضمن خروقاته، حال دون إدخال عدد كافٍ من هذه الشاحنات.

أمام هذا الواقع، وجدت سعاد (33 عامًا) وأطفالها الناجين من حرب الإبادة التي امتدت سنتيْن، وتوقفت جزئيًا بموجب اتفاق وقف النار المثقل بالخروقات الإسرائيلية، أمام واقع لا يمكن تغييره، فزوجها محمود العكلوك، الذي كان يوفر احتياجات أسرته، استشهد بنيران الاحتلال في الحرب، وترك غيابه فراغًا لدى زوجته وأطفالهما، لا يسده أحد.

وتضيف بصوت مُرهق لصحيفة «فلسطين»: «حتى الخبز أصبح نادرًا، وإذا توفر يكون سعره فوق قدرتنا».

وتعيش سعاد، منذ نزوحها قبل أشهر طويلة، داخل خيمة تفتقر لأدنى مقومات الحياة، بعد أن دمّرت الحرب منزلها الذي كان مكونًا من طابقين. وتعتمد وأطفالها على ما يتلقوه من مساعدات إنسانية متقطعة، لم تعد تكفي لسدّ رمق الأسرة.

ومع استمرار الحصار الإسرائيلي، يشكو مواطنون ومؤسسات إغاثية من تراجع أعداد شاحنات المساعدات الواردة إلى غزة، علاوة على قيود يفرضها الاحتلال على دخول أصناف مختلفة من المواد الغذائية، والوقود، ومواد الإعمار واحتياجات متعددة أيضًا، ما سبب تفاقمًا في الأزمة الإنسانية لاسيما داخل مراكز وخيام النزوح المكتظة.

وانعكس تراجع الإمدادات بشكل مباشر على عمل «تكيات الطعام»، التي يعتمد عليها مئات آلاف النازحين، إذ اضطرت عشرات التكايا إلى تقليص الوجبات أو إيقاف عملها كليًا بسبب نفاد المواد الأساسية.

وفي مخيم يكتظ بخيام الإيواء بمدينة غزة، تقف منى الجاروشة يوميًا في طابور طويل أمام إحدى التكايا، على أمل الحصول على وجبة تكفي النازحين معها في خيمة صغيرة من القماش المهترئ، وعددهم ثمانية.

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

لكن المرأة البالغة (39 عامًا) تعود غالبًا بخيبة أمل بعد حصولها على قدر صغير من العدس أو الفاصوليا، أو نفاد الطعام قبل وصول دورها.

تقول منى بصوت يختلط فيه الغضب بالعجز: «أقف لساعات تحت الشمس، وفي النهاية يقولون إن الطعام انتهى». تصمت قليلًا قبل أن تُكمل حديثها لمراسل «فلسطين»: «أطفالي ينامون جائعين معظم الأيام، ولا أملك ثمن شراء أي شيء من السوق».

ومع ارتفاع أسعار المواد الغذائية من لحوم وخضروات وفواكه وفقدان أصناف مختلفة منها في الأسواق، صار شراء الاحتياجات الأساسية أمرًا مستحيلًا بالنسبة لمنى وعائلتها، ومعظم العائلات النازحة التي فقدت مصادر دخلها بسبب الحرب.

داخل خيمتها الصغيرة، تُحاول ابنتها مرفت (17 عامًا) إعداد أي طعام متوفر، حتى لو اقتصر الأمر على الماء وبعض العدس أو الأرز. وتقول لـ«فلسطين»: «أحيانًا نقسم وجبة واحدة على الأطفال فقط، بينما ينام الكبار بلا طعام». معاناة النازحين لا تقتصر على نقص الغذاء فحسب، بل تمتد إلى تردي الظروف الصحية والمعيشية داخل المخيمات، مع غياب المياه النظيفة وانتشار الحشرات والأمراض، وسط تحذيرات متواصلة من تفاقم الكارثة الإنسانية.

ويؤكد عاملون في المجال الإغاثي أن تقليص دخول المساعدات أفقد المؤسسات الإنسانية القدرة على تلبية الاحتياجات المتزايدة لمئات آلاف الأسر المنكوبة، وسط تحذيرات من أن استمرار الحصار الإسرائيلي وتقليص المساعدات، سيخلف تداعيات خطيرة، وقد يسبب بمجاعة جديدة.

ويُحذر مشرفون على مراكز لإيواء النازحين، من أن عدد الوجبات التي تُقدّم يوميًا انخفض كثيرًا مقارنة بالأشهر الماضية، بسبب نقص المواد الغذائية، ما يجعل تقديم وجبة واحدة لجميع العائلات أمرًا مستحيلاً.

انطلاق أولى سفن «أسطول الصمود» من تركيا لكســـــر الحصـــــار عن غزة

مرمريس/ وكالات:

انطلقت أمس، أولى سفن «أسطول الصمود» من ميناء مرمريس التركي المطل على البحر المتوسط، في محاولة جديدة لكسر الحصار الذي يفرضه الاحتلال على قطاع غزة، بمشاركة 54 سفينة وأكثر من 500 ناشط ومتضامن دولي.

وشهدت سواحل مرمريس تحركات مكثفة قبيل الإبحار، حيث اصطفت السفن والقوارب المشاركة في الميناء قبل بدء تحركها باتجاه البحر المتوسط، وأكد المشاركون أن هدفهم هو إيصال المساعدات الإنسانية لغزة، رغم التحديات والمخاطر التي تواجه أي تحرك بحري باتجاه القطاع.

وخلال مؤتمر صحفي عُقد الأربعاء، أكد منظمو الأسطول أنهم يتوقعون تعرضهم لمخاطر واعتراضات محتملة يشنها الاحتلال ضدهم خلال الرحلة، خاصة بعد إعلان توقيف عدد من النشطاء المشاركين قبل انطلاق الأسطول، حيث لا يزال 5 منهم قيد الاحتجاز.

وقالت المحامية البرازيلية نتاليا ماريا، المتحدثة باسم الفريق القانوني للأسطول، إن الحصار المفروض على غزة غير قانوني، مؤكدة أن أي محاولة للاحتلال لاعتراض السفن أو احتجاز المشاركين ستواجه بتحركات وإجراءات قانونية دولية.

بدوره، قال عضو الأسطول، الناشط الفلسطيني الإسباني سيف أبو كشك، إن دولة الاحتلال لا تحترم حقوق الإنسان ولا القانون الدولي، مشيراً إلى أن النشطاء قرروا المضي قدماً في رحلات كسر الحصار بعد الأخذ بعين الاعتبار كل ما حدث في فلسطين خلال السنوات الماضية.

وشن جيش الاحتلال في 29 نيسان/أبريل الماضي هجوماً في المياه الدولية قبالة جزيرة كريت، استهدف سفناً تابعة لـ«أسطول الصمود» الذي ضم 345 مشاركاً من 39 دولة، واحتجز 21 قارباً على متنها نحو 175 ناشطاً، فيما واصلت بقية القوارب رحلتها نحو المياه الإقليمية اليونانية.

وتأتي المبادرة الجديدة ضمن سلسلة محاولات لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ العام 2007، والذي تسبب في تدهور إنساني لا سيما بعد الإبادة الجماعية التي بدأها الاحتلال في تشرين الأول/أكتوبر 2023.

السرطان والحصار يطاردانها.. نور الهدى تصارع الموت بانتظار فتح المعابر

غزة/ صفاء عاشور:

داخل خيمة مهترئة في مخيمات النزوح بالنصيرات وسط قطاع غزة، تخوض الفلسطينية نور الهدى حامد معركة قاسية على جبهتين؛ السرطان الذي ينهش جسدها، والحرب التي تحاصر حقها في العلاج والنجاة. فالأم لأربعة أطفال، المصابة بسرطان المبيض في مرحلته الرابعة، تعيش ظروفًا إنسانية بالغة القسوة، في حين تنتظر منذ أشهر فرصة سفر عاجلة للعلاج خارج القطاع، في ظل استمرار إغلاق المعابر وانهيار المنظومة الصحية.

نور الهدى، التي أنهكتها سنوات المرض والنزوح والجوع، لم تعد تخشى الموت بقدر خوفها من أن يترك أطفالها وحدهم وسط هذه الحياة القاسية. وبين آلام السرطان وأصوات الحرب، تتمسك بخيط أمل أخير يمنحها فرصة للبقاء إلى جانب أبنائها.

وتروي نور الهدى تفاصيل معاناتها قائلة إنها عاشت لسنوات طويلة آلامًا حادة في البطن والظهر وإرهاقًا دائمًا، لكنها كانت تتلقى تشخيصات خاطئة تقتصر على المسكنات أو اعتبار حالتها مجرد التهابات عابرة.

وتقول بصوت مرهق لصحيفة "فلسطين": "كنت أعود إلى البيت وأنا أبكي من شدة الألم، وأحيانًا لا أستطيع الوقوف أو النوم، لكن لم يكن أحد يعرف حقيقة ما أعانيه".

وعلى مدار أكثر من أربع سنوات، تنقلت بين مستشفيات وعيادات عدة داخل قطاع غزة، إلى أن اكتشف أحد الأطباء إصابتها بسرطان المبيض في مرحلة متقدمة وخطيرة، بعدما كان المرض قد انتشر بشكل كبير داخل جسدها.

وتصف لحظة التشخيص بأنها كانت "صدمة قاسية" لها ولعائلتها، خاصة أن اكتشاف المرض جاء متأخرًا، في وقت كانت فيه الحرب تدمر القطاع الصحي وتُغلق أبواب العلاج أمام المرضى.

ومع تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، اضطرت نور إلى النزوح من منزلها في مدينة غزة مع أطفالها تحت القصف والخوف، حاملة بعض الملابس وأوراقها الطبية، دون أن تعرف إن كانت ستعود إلى منزلها مجددًا.

وتقول: "خرجنا تحت القصف، والأطفال كانوا يبكون طوال الطريق، لم أفكر وقتها في المرض، كنت فقط أحاول حمايتهم".

واستقرت العائلة لاحقًا في النصيرات، داخل خيمة تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، حيث تضاعفت معاناتها مع تقدم المرض، وغياب الغذاء المناسب والرعاية الطبية والأدوية الأساسية.

وتوضح نور الهدى أن التقارير الطبية أكدت حاجتها العاجلة إلى عملية جراحية لاستئصال الرحم والمبيض بالكامل، وهي عملية لا تتوفر إمكانيات إجرائها داخل قطاع غزة، بعد التدمير الواسع الذي طال المستشفيات والمراكز الطبية.

ورغم حصولها على تحويلة طبية للعلاج في الخارج، فإنها لا تزال عالقة بسبب استمرار إغلاق المعابر وتقليص أعداد المرضى المسموح لهم بالسفر.

وتقول بحسرة: "كل يوم أسمع عن مرضى توفوا وهم ينتظرون السفر، أخاف أن أصبح رقمًا جديدًا بينهم، لا أريد شيئًا سوى أن أتعالج وأبقى مع أطفالي".

وتؤكد الفرق الطبية المحلية ووفود دولية زارت القطاع ضرورة سفرها بشكل عاجل، محذرة من خطورة حالتها واحتمالية تدهورها في أي لحظة.

ومثل آلاف المرضى في غزة، تحولت رحلة العلاج بالنسبة لنور إلى معركة موازية للحرب، حيث لا تكفي خطورة المرض للحصول على فرصة نجاة، بل يحتاج المريض أيضًا إلى "معجزة" تسمح له بالمرور عبر المعابر المغلقة.

وفي كثير من الليالي، تبقى نور مستيقظة تراقب أطفالها الأربعة وهم نائمون داخل الخيمة، وتفكر بمصيرهم إن رحلت قبل أن تتلقى العلاج.

وتقول بصوت تختنق فيه الدموع: "أكثر ما يخيفني ليس الموت نفسه، بل أن أترك أطفالي وحدهم في هذه الحياة".

ورغم الألم والنزوح وانعدام مقومات الحياة، لا تزال نور تتمسك بأمل أخير في أن تتمكن من السفر قبل فوات الأوان، مضيفة: "أنا لا أطلب المستحيل، أريد فقط أن أتعالج... أريد أن أبقى حية من أجل أطفالي".

إنفوجرافيك